المجتمع

اسلامية - اسبوعية

الثلاثاء ٢٧ جمادى الآخر ١٣٩٧ - ١٥ يونيو ١٩٧٧

العدد ٣٥٤ - السنة الثامن - الثمن ١٠٠ فلس

على هامش الانتخابات التركية

طبول الحرب الخامسة

جبهة العدو : هذا أنسب وقت !!

الجبهة العربية : مطلوب استعداد سريع ومنظم

قبس من نور

"مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً . وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون"

العنكبوت ٤١



المجتمع

اسلامية - اسبوعية

تصدرها

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

بدر سليمان القصار

مدير التحرير

زين العابدين الركابي

على هامش الانتخابات التركية ..

جرت الانتخابات في تركيا • وأسفرت عن نتائج جعلت الحزب الجمهوري — اي الحزب الذي اسسه كمال اتاتورك — في المقدمة وحزب العدالة في المرتبة الثانية •

ووفق النتائج المعلنة حصل حزب السلامة الوطني ذو الصبغة الاسلامية على ٢٢ مقعدا — كان قد حصل في الانتخابات الماضية على ٤٩ مقعدا —

وينبغي أن يعرف أن هناك فرقا بين عدد المقاعد وبين حجم الاصوات بمعنى ان يكون حزب ما قد خسر نصف مقاعده تقريبا • ولكنه لم يخسر الا ربع او خمس قواه الانتخابية •

ومن اسباب ذلك — ان حزب السلامة قد يكون كثف نشاطه ودعايته في مناطق معينة •

ان بعض النواب يدخل بخمسة الاف صوت — مثلا — ويدخل البعض الاخر بخمسين الف صوت •

على ان كل هذه التقديرات تحتاج الى معلومات حقيقية وكثيرة ومباشرة •

وحين نحصل على هذه المعلومات يمكن تقديم تحليل أشمل وأكمل •

وفوز الحزب الجمهوري — حزب اتاتورك — بنصيب كبير في الانتخابات لا يعني ان الشعب التركي قد صوت للعلمانية أو الردة عن الاسلام •

وانما هناك عوامل اخرى منها :

❊ ان الحزب الجمهوري كان في السلطة حين تدخل الجيش التركي لصالح القبارصة الاتراك في قبرص •

❊ وان البرنامج الاصلاحي للحزب — وهو برنامج بعيد عن الايدلوجيات قد لقي تجاوبا شعبيا •

❊ وان القوى الخارجية بدعايتها وأصابعها قد قامت بدور بارز في هذه القضية •

لقد كتبت عدة صحف غربية تقارير عن الانتخابات التركية فصورتها بانها معركة بين أوربا والاسلام • اي ان تركيا اما ان تتجه الى اوربا واما ان تعود الى الاسلام •

وقبل ختام هذه الكلمة نطرح سؤالا نحسبه مهما ثم نجيب عليه في الايام القادمة والسؤال هو :

هل اثرت اخطاء السلطة والاشتراك فيها على على شعبية حزب السلامة ؟

الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات — ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها اجرة البريد الجوى دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية . الاعلانات — يتفق بشانها مع الادارة .

ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت — شركة الخليج لتوزيع الصحف — السعودية — مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر — مكتبة المدارس — دولة الامارات العربية — مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبى ومكتبتها ، مؤسسة العميرة للطباعة والنشر الاردن — جمعية المركز الاسلامى الخيرية بعمان — مصر — شركة توزيع الاخبار .

العنوان : شارع المغرب — الروضة — الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ٥١٩٥٣٩





طبول الحرب الخامسة

جبهة العدو: هذا أنسب وقت !؟
الجبهة العربية: مطلوب استعداد سريع ومنظم !؟

في المنطقة نذر حرب .

ودواعي ذلك أكثر من أن تحصى .

● فقد عادت حالة « اللاحرب واللاسلم » .

أي أننا نعيش فترة مشابهة لفترة ما بين ١٩٦٧ — ١٩٧٣ .

وتوقع كثير من الناس أن تنهى حرب أكتوبر حالة الجمود والركود وان تسفر عن نتائج لصالح العرب .

بيد أن هذه توقعات وهمية .

— فحرب أكتوبر كانت تسخينا للجو فحسب بمعنى أنها لم تكن من أجل التحرير . وانما كانت تجاوبا مع نظرية كيسنجر في التوصل الى اتفاقات وابرام معاهدات في جو مكهرب .

— وبافتراض — وهذا افتراض خيالي كذلك — ان حرب أكتوبر كانت صادقة وجادة في ادارتها السياسية . فانه لا يستطيع أن يستثمر نتائج الحرب الا عبقرية سياسية تتميز بالمهارة وبعد النظر والتوجه نحو الهدف — بثقة وثبات عبر الوف المناورات وحركات الالتفاف والتخذيل ان — الفهلوة — قد تعيش جلسة أو جلستين أو يوما أو يومين بين اعجاب المعجبين واندهاش المندهشين وتصفيق المصفقين .

لكن — الفهلوة — لا تصلح لادارة العمل السياسي في عصر اتسم بالدهاء السياسي . والعمق الاستراتيجي .

● ووصل الارهابي الصهيوني — مناحيم بيجن — الى قمة ادارة الجهاز الصهيونى في فلسطين المحتلة .

وهو صهيوني متشبع بالرغبة في القتال ويعتقد بأنه هو شخصيا عليه أن ينشىء — ملك اسرائيل الكبير — أو — على الاقل — يساهم في تدعيمه وتوسيع رقعته .

وشخص هذا تفكيره لن ينسحب من شبر واحد من الارض العربية المحتلة . بل الشىء الذي ينسجم مع تفكيره هو أن يحتل جديدا من الارض العربية أن استطاع .

وصول هذا الارهابي الى قمة الجهاز الصهيوني وسع فرص الحرب والعدوان .

وكل صهيوني عدواني يجرى العدوان في دمه وانما هو اختلاف في الدرجة .. لا أكثر .

● الخيبة التي منى بها حكام عرب اتخذوا من دون الله اندادافتوكلوا مرة على روسيا . ومرة على أمريكا فما وجدوا غير الخسران والذل والهوان .

« مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل

العنكبوت اتخذت بيتا . وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون —

جنيف العام القادم

جنيف هذا العام

جنيف بعد شهرين

وصدقوا الكذبة الكبرى فتأهبوا لجنيف وصاغوا حياتهم وحياة الامة كلها على هذا الاساس .

ومضى الزمن والعدو لا يزال يحتل فلسطين كلها ويحتل اجزاء من مصر وسوريا وجزرا يمنية في البحر الاحمر.

● وكهربة الجو من جديد من أجل التوصل الى اتفاقيات خائنة ومعاهدات محرمة تشكل انذارا رابعا من نذر الحرب في المنطقة .

نعم .. قد يكون الامر كله — أي نذر الحرب وسيلة من وسائل الاسراع نحو ما يسمى بالتسوية السلمية .

ورغم أن هذا شيء متوقع ومحتمل فان نشوب الحرب شيء متوقع ومحتمل أيضا .

العدو
هذا أنسب وقت

فالعدو الصهيوني — خاصة تحت قيادة مناحم بيجن — يرى أن هذا الوقت هو أنسب مناخ لشن حرب خامسة ضد العرب.

لماذا ؟

يجيب العدو — نحن نتصور كيف يفكر — على هذا السؤال بمجموعة من الفرص المواتية .

● أول هذه الفرص : أن العرب في حالة تفكك وتمزق وانهم يحتاجون الى زمن طويل في توحيد صفوفهم وتنسيق امكاناتهم . والزمن الفاصل بين حالة الفوضى والتمزق . وحالة التماسك والتنسيق يعتبر أنسب ظرف لشن الحرب .

● ثانيهما : أن العرب ذهبوا بعيدا في غيبوبة الحل السلمي ترتب على هذه الغيبوبة ضعف في ارادة القتال وفي الاستعداد للقتال . وعلى اليهود أن يشنوا الحرب قبل أن يفيق العرب .

● ثالثهما : ان اليهود قد ظفروا بجبهة مساندة ومعاضدة داخل الصف العربى .

والجبهة المساندة هى : لبنان

فاليهود قد احتلوا مواقع متقدمة في جنوب لبنان — وها هي زوارقهم ومدافعهم تتخذ من الساحل اللبناني . محطات استراحة . أو قواعد انقضاض .

هذا من الناحية الجغرافية .

أما عن جانب — القوى البشرية — فقد حصل تنسيق علني ومكشوف بين العدو الصهيوني وبين التحالف الكتائبي .

وبروز شمعون وبيار الجميل كقادة متفردين في لبنان بعد الحرب الاهلية انجاز يضاف الى رصيد العدو الصهيوني .

فلا فرق بين مناحم بيجن وبيار الجميل .

وفرص التنسيق بينهما كبيرة ومتعددة .

● رابعها : ان سلاح النفط قد عجم

● خامسها : أن القوة الفلسطينية المسلمة قد ضربت في الاردن ولبنان .

● سادسها : أن القوى الدولية لن تبكى من أجل العرب اذا شن العدو حربا ضدهم .

فالسياسة الامريكية الثابتة هى : أن أمريكا مع القوى ومع الواقع . لا مع الحق والمبادىء .

والاتحاد السوفيتي — رغم مظاهر الود البادية في هذه الايام — لا نحسبه سيخلص للعرب .

فهو لم يقطع كل صلاته بالعدو الصهيوني . وهو قد كرر شكوى : ان العرب قوم ناكرون للجميل « !! »

الجبهة العربية :
مطلوب : استعداد سريع

هذا هو تصور العدو

طبول الحرب الخامسة

فماذا عن الجبهة العربية ؟

والمسؤول عن هذه الاوضاع السيئة حكام عرب كثر نزقهم • وقل عقلهم فراحوا يديرون الامور العامة بحركات لاعب السيرك •

ولو أن هناك شعوبا حرة • وبرلمانات حرة لحاسبت هؤلاء الحكام مر الحساب •

بل لو كان هناك برلمانات حرة لما كان لهؤلاء الحكام وجود أصلا •

ورغم كل شيء فان الامة يجب أن تبقى •

فكيف تبقى ؟

لا حل هناك ولا مخرج .. الا القتال •

ونقصد بالقتال : حرب التحرير الشعبية •

ومن حسن الحظ أن القوانين الدولية تقف معنا فيوم السبت الماضي ١١ — ٦ — ١٩٧٧ انهى المؤتمر الدولي للقوانين الانسانية أعماله في جنيف

وكان من بين القوانين التاريخية التي أجازها شرعية حروب التحرير الشعبية ضد :

- الاستعمار الاستيطاني
- القوى الاجنبية
- الانظمة العنصرية

وهذه الاوصاف تنطبق كلها على الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة فهو استعمار استيطاني • وهو قوى أجنبية ، وهو كيان عنصري •

أي أن القوانين الدولية تؤيد انفجار حرب تحرير شعبية ضد العدو الصهيوني •

ومهما قيل عن مرحلة الذل التي تعيشها أمتنا فان هناك قطاعات من الامة تستطيع تحمل أعباء هذه الحرب •

لقد كان هم الحكام — في الماضي والحاضر — منع الامة من اداء فريضة الجهاد •

المطلوب اليوم أن ينهوا حالة الصمود ضد أمتهم وان يخلوا بينها وبين عدوها •

يقال : بأن حرب التحرير الشعبية ستعرض أنظمة حكم عربية لضربات العدو •

وهذا كلام معقول •

وهناك كلام أكثر عقلانية وهو : أن تستعد هذه الانظمة لحماية نفسها من ضربات العدو •

فاذا عجزت عن حماية نفسها ومدنها ومواقع جيوشها فان العجزة لا ينبغي أن يكونوا في مواقع مهمة :

« ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج »

ولما كانت الحرب الشعبية وسيلة مشروعة دوليا فانها ستسقط عن الانظمة العربية تبعة اللوم الدولي أو الادانة الدولية •

وهذه فسحة كبرى

أن نجاهد العدو من جانب • وأن نكون في مأمن من الادانات الدولية من جانب اخر •

وحين نقول : بحرب التحرير الشعبية ننادي في نفس الوقت بأن تكون هذ الحرب :

- عقائدية في سبيل الله وباسمه تعالى
- طويلة الامد
- واسعة النطاق • أي ضد كلشيء صهيوني

الطريق صعب جدا صعب

وليس من الوعي ولا من المصلحة أن نهون من صعوبة الطريق •

ولكن متى كان طريق تحرير الامم ممرا في حديقة جميلة تجرى بجانبيه الانهار وتظلله الاشجار وتهب على المارين فوقه نسائم لطيفة تنعش نضارة وجوههم •

متى كان طريق تحرير الامم على هذا النحو اللطيف ؟

« كتب عليكم القتال وهو كره لكم »

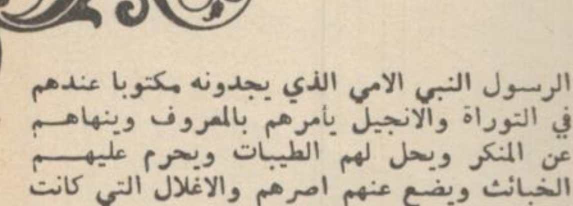
ونحن نسأل في اخلاص

هل هناك طريق اخر

من عرف طريقا أخر فليدلنا عليه

الأحكام الشرعية ومنافاتها للقوانين الوضعية

لفضيلة الشيخ : عبدالله بن زيد آل محمود
رئيس المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بقطر



الحمد لله الذي وفق من اراد هدايته للاسلام فانقادت للعمل به الجوارح والاركان واشهد ان لا اله الا الله شهادة من قال ربي الله ثم استقام . واشهد ان محمدا نبيه ورسوله سيد الانام .

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه البررة الكرام وسلم تسليما كثيرا .

اما بعد ،

فان الله سبحانه انزل كتابه المبين وبعث رسوله محمدا الصادق الامين رحمة للعالمين وهدى للناس اجمعين .. فجاء بدين كامل وشرع شامل صالح لكل زمان ومكان قد نظم حياة الناس احسن نظام بالحكمة والمصلحة والعدل والاحسان فلو ان الناس آمنوا بتعاليمه وانقادوا لحكمه وتنظيمه ووقفوا عند حدوده ومراسيمه لصاروا به سعداء وقد سماه الله شفاء لعلاج عللهم واصلاح مجتمعهم فقال سبحانه .. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى .

كما سماه رحمة للعالمين ـ اي للخلق اجمعين ـ فقال سبحانه .. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين .. كما انه دين الخلق اجمعين .. فقال سبحانه « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » .. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا .. وكتب سبحانه الرحمة والفلاح الذي هو الفوز والنجاح بخير الدنيا والاخرة لمن تمسك بهديه وحكم بشريعته .. فقال سبحانه « ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم . »

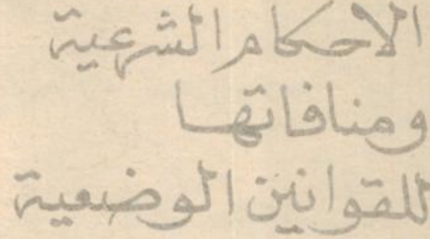
« فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون . »

فبما ان محمدا رسول الله وخاتم المرسلين فكذلك شريعته هي خاتمة الشرائع فلا يجوز لاحد ان يحكم أو يتحاكم الى غير شريعته ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم في يد عمر قطعة من التوراه قال له يا عمر لقد جئتكم بها بيضاء نقيه لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ولو كان أخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي .

كما قيل من ان عيسى عليه الصلاة والسلام متى نزل في آخر الزمان فانه يحكم بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام وهو معدود من امته .

وقد نصب سبحانه شريعة الاسلام لجميع الناس في الدنيا بمثابة الحكم القسط تقطع عن الناس النزاع وتعيد خلافهم الى مواقع الاجماع وهو القرآن والسنة . يقول الله سبحانه « وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا » .

وقد اتفق العلماء على أن الرد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى الرسول هو الرد الى سنته . فهما ميزان القسط التي توزن بهما الاقوال والاعمال . « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة



الاحكام الشرعية ومنافاتها للقوانين الوضعية

من امرهم » . « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون » .

ان لسلفنا الصالح من الصحابة والتابعين وسائر علماء المسلمين الفخر العميم والفضل العظيم حيث بنوا للناس مجدا شامخا من فقه دين الشريعة الاسلامية المستنبط من نصوص الكتاب والسنة وما تشتمل عليه من العقائد والقواعد والاحكام وامور الحلال والحرام قد بذلوا في تصحيحها وتمحيصها غاية جهدهم ونهاية وسعهم على حسب المناسبات .. فاستنبطوا الاحكام وبينوا للناس الحلال والحرام وكشفوا عن قلوبهم سجوف البدع والضلال والاوهام .

وقد قام بوضعها واسس نظمها عدول اعلام وجهابذة علماء الاسلام فافنوا أعمارهم في سبيل الحفاظ على فقه هذا الدين وعلى صيانة هذا الكنز الثمين وعلى تهذيبه وترتيبه وتبويبه بحيث يدخل على كل قضية من بابها ويقف على حقيقة العلم بها من وسائلها واسبابها فانتفع الناس بعلمهم وحمدوا عاقبة امرهم وذلك من لدن عصر نزول القرآن الى هذا الزمان وما سيقع بعد ازمان ، فلا تقع مشكلة ذات اهمية من مشكلات العصر الا وفي الشريعة اسلامية طريق حلها وبيان الهدى من الضلال فيها . كما أنه لا يأتي صاحب باطل بحجة باطلة الا وفي الشريعة الاسلامية ما يدحضها ويبين بطلانها .

ولقد مر على هذه الانظمة الشرعية أكثر من ثلاثة عشر قرنا وكل علماء المذاهب الاربعة متفقة على العمل بأصول عقائدها وقواعدها وفرائضها وفضائلها وحدودها وحلالهاوحرامها وليس فيها مادة واحدة يمكن حذفها ولا موضع واحد يحتاج الى تعديل او تبديل او تغييره بغيره او ازالة شيء من قوانين الشرع عن مكانه او الغاءه للاستغناء عنه .. فهي باقية ما بقي الدهر صالحة لكل زمان ومكان لا تتغير بتغير الزمان والاحوال .

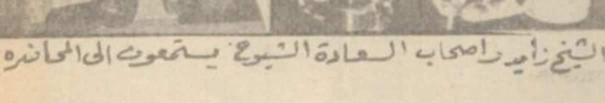
بينما القوانين الوضعية قد وضعت مرارا وغيرت مرارا تمشيا مع رغبة أهلها وتطوير احوالهم وتغير عاداتهم وقد اعترف بذلك علماءهم وقد اصبحوا اليوم فوضى حياري ليس لهم دين يعصمهم ولا شريعة تنظمهم ويتمنى الكثير منهم الرجوع الى شريعة الاسلام لتنقذهم من مهالكهم وفوضى مدنيتهم .. ولا يزال ينكشف لهم عاما بعد عام ضرورة حاجتهم الى العمل بشريعة الاسلام . كما عملوا بها في اباحة الطلاق الذي هو محرم في شريعتهم ويطالب بعضهم الان في اباحة التعدد للزوجات وكذا الحكم بتحريم الخمر رجوعا الى شريعة الاسلام وكانوا يرونه مباحا في عقيدتهم وسيكون لهذا التداعي تجاوب ولو بعد حين .

.. ولما ظهرت بدعة الشيوعية الاشتراكية ضج من الخوف منها جميع الدول الكبرى مثل انجلترا وفرنسا وامريكا خوفا من أن تقوض بتجاراتهم ومصانعهم وشركاتهم .. فأصدرت انجلترا قرارا في احدى مجلاتها قائلة انه لا يستطيع أحد ان يقوم في وجه هذه الفكرة مع كثرة انصارها وأعوانها سوى شريعة القرآن الذي فيه « والله فضل بعضكم على بعض في الرزق »

وانه يجب تعميم ادخال هذه الفقرات في سائر المدارس النصرانية حتى يتعلمها الشباب والشابات .. كما انهم في هذا الزمان لما ابتلوا بالكوارث والفتن وانتشار الفواحش من القتل والنهب والسرقات وهتك الاعراض واختطاف النساء والاولاد وحرق الحوانيت المملوءة بالاموال والتجارات أخذوا ينادون ويندبون شريعة الاسلام ويقولون سلام الله على دين الاسلام الذي يحكم بقتل القاتل وقطع يد السارق والقبض على أيدي الجناة ويجعل الناس آمنين في دورهم واوطانهم .. لان الناس اليوم يتخبطون في ظلمات من الشقاوة وفنون من الجاهلية والهمجية وقد غرقوا في بحار التحلل وعبادة المال وبعدوا كل البعد عن ساحل السلامة ووسائل الراحة والنجاة .

لكون دين الاسلام هو دين البشرية كلهم عربهم وعجمهم ويهودهم ونصاراهم فهو الكفيل بعلاج عللهم واصلاح مجتمعهم ولن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها .

ان الشريعة الاسلامية هي تنزيل الحكيم العليم شرعها واوجبها من يعلم مصالح العباد في المعاش والمعاد وانها هي أسباب سعادتهم في دنياهم وآخرتهم لانها تهذب الاخلاق وتطهر الاعراق وتزيل الكفر والشقاق والنفاق ومدارها على جلب المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد وتقليلها .. فهي مبنية على حفظ الدين والانفس والاموال والعقول والاعراض .


الشيخ زايد واصحاب السعادة الشيوخ يستمعون الى المحاضرة

تكملة محاضرة الشيخ أحمد المبارك رئيس القضاء الشرعي في دولة الإمارات العربية

الخمر يجب أن تمنع تماما ..

وظل الصحابة يتشوقون لتحريمها، وقد قال عمر — رض — : « اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا » فكأنهم فهموا من قوله تعالى : « لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » تحريمها في الاوقات التي يحين وقت الصلاة المفروضة وهم في حالة السكر .وعندئذ انزل الله ثلاث ايات مدنية في سورة المائدة هي قوله تعالى :

« يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون . واطيعوا اللهواطيعوا الرسول واحذروا ، فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين» المائدة : ٩٠ — ٩٢

وعندما نتامل في هذه الايات الثلاث نلحظ الامور الاتية :

● اولا — ذكرت الخمر في مقدمة الاية وعطف عليها ثلاث محرمات اخرى .. ووصفت جميعا بانها « رجس »وهو الخبيث المستقذر عند ذوي الالباب .

● ثانيا — ذكرت هذه المحرمات تالية لاداة الحصر — انما — ليفهم انه لا صفة لها الا انها رجس وانها من عمل الشيطان ووسوسته في القلوب .

● ثالثا — ان كلمة « اجتنبوه » تفيد الابتعاد والمجانبة .

● رابعا — عبارة « لعلكم تفلحون » اشارة الى ان الفلاح والفوز برضاء الله وثوابه يكون في اجتناب هذه المذكورات .

● خامسا — يفهم من قوله تعالى : « انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة..» بعض مضار الخمر وهي الشحناء والخصومة التي تثور بين شاربي الخمر ولاعبي الميسر . وقد تتطور المشاجرات بينهم الى درجةيقتل بعضهم بعضا ، وسجلات الشرطة في كل بلد حافلة بهذا النوع من الجرائم التي تقع بين الشاربين والمقامرين .

ولو تصورنا مجتمعا مكونا من سكارى ومقامرين فلن نتصور العلاقات بينهم الا علاقة البغضاء والعداوة ، وكفى بهما سببا للتحريم .

كما يفهم من الاية أن حالة شاربي الخمر ولاعبي الميسر تفضي بهم الى ترك الصلاة وذكر الله وهل هناك خسارة اكبر من انقطاع صلة العبد بربه بترك الصلاة وذكره ..؟

لهذه الاسباب ولغيرها حرمت الخمر ولما سمع الصحابة الايات المحرمة قال عمر : « انتهينا يا رب » وكان ذلك في السنة السادسة من الهجرة عام الحديبية . او في السنة الرابعة خلال غزوة بني النضير كما يقول ابن اسحق .

وفي الاية الثالثة يامر الله المؤمنين بطاعة الله ورسوله في اجتناب الخمر وما ذكر بعده ، ويزيدهم على ذلك التحذير من مغبة مخالفة الله ورسوله في ذلك ، أن الله وحده سيتولى عقاب العصاة المعرضين عن طاعته بعد أن يكون الرسول — ص — قد بلغ ما اوحى اليه بصدد هذه الجرائم بلاغا مبينا .

وها نحن أولاء نقرأ هذه الايات البليغة المبينة حول الخمر والقمار ونقرأ احاديث نبينا عليه الصلاة والسلام ، ونرى باعيننا ونسمعباذاننا ابشع الجرائم التي تنشا من الخمر والميسر .

ولم نتخذ حتى الان اجراءات تشريعية رادعة حول الجرائم الناتجة من هذين الفعلين المنكرين عقلا وشرعا ، حتى نحد من الشرور والاثار الاخذة في الزيادة يوما بعد يوم .

الخمر في السنة :

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي جماع اقواله وافعاله واقراره على فعل شيء . ولقد فصلت السنة بعض الاحكام الواردة في القران الكريم وفرعت فروعا على اصول ذكرها القران .

ففي الخمر مثلا اكتفى القران بتحريمها على النحو الذي مر ذكره في الفقرة الماضية . واشار الى بعض الاضرار التي تنجم منها ومما ذكر معها .. ولكن السنة جاءت باحكام اخرى لم تذكر في القران . منها :

الخمر يجب ان تمنع تماماً



وحول علاقة الخمر بالايمان قال فضيلته – يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن . » متفق عليه .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من زنى او شرب الخمر ، نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه » .

وقد تناولت الاحاديث النبوية الانتفاع والتداوي بالخمر ، فمن ذلك قوله – ص – ، فيما يرويه ابو داوود ، ان ديلم الحميري سال النبي – ص – فقال : « يا رسول الله ، انا بارض باردة نعالج فيها عملا شديدا ، واننا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا ؟

قال رسول الله – ص – هل يسكر ؟

قال : نعم ، قال : فاجتنبوه .قال: ان الناس غير تاركيه .

قال : فان لم يتركوه فقاتلوهم » .

وروى ابو داوود عن ابي الدرداء، عنه – ص – انه قال :

« ان الله انزل الداء والدواء ، فجعل لكلداء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام » .

حد شارب الخمر :

تثبت جريمة شرب الخمر باحد شيئين :

١ – اعتراف المكلف بانه شرب الخمر .

٢ – شهادة عدلين .

واختلفت كلمة الائمة الفقهاء حول مقدار حد شارب الخمر وهل هو ثمانون جلدة او اربعون .

فمن قال بال (٨٠) الاحناف والمالكية والثورى وفي رواية عن احمد . واحتجوا لذلك بفعل عمر واجماع الصحابة على موافقته وكان ذلك في اخر خلافته .

وذهب الشافعي وابن حنبل في احدى روايتين عنه واخرون الى القول بجلده ٤٠ جلدة . وحجة هؤلاء ان الرسول صلى الله عليهوسلم وابا بكر رضي الله عنه لم يزيدا على الاربعين . وجلد علي كرم الله وجهه الوليد بن عقبه ٤٠ . وفعل الرسول – ص – حجة لا يجوز تركه لفعل غيره ، ولا ينعقد اجماع على مخالفة الرسول .

وقالوا عما فعله عمر واقره عليه من استشارهم من الصحابة : ان الزيادة التي زادها عمر تعتبر تعزيرا وللامام ان يفعل ذلك اذا راى تكرر هذه الجريمة من مرتكبها ولم ينزجر بالاربعين وايدوا وجهة النظر هذه بان عمر نفسه كان يجلد ٨٠ تارة و٤٠ تارة اخرى .

الخمر واضرارها

لا خلاف بين العقلاء في اضرار الخمر وان اضرارها مختلفة ، فمنها امراض جسمية ، وعقلية ونفسية ، واقتصادية واجتماعية ودينية .

وناخذ فيما يلي كل نوع من تلك الامراض بالبيان الذي يقتضيه المقام:

اولا : الامراض الجسمية :

يضعف جسم مدمن الخمر ، بحيث لا يستطيع مقاومة الامراض ، وبخاصة في البلاد الحارة ، ويضرب الاطباء مثلا لذلك بان نسبة الذين يتوفون من بين المتوفين بسبب الالتهاب الرئوي تبلغ ٥٠ بالمائة ، بينما تقل هذه النسبة بين غير المدمنين الى ٢٤بالمائة فقط . ويصاب المدمنون بعسر الهضم من جراء الادمان والنزلات المعوية ويصاب المدمنون بارتعاش اليدين واللسان والوجه ، وترتعش هذه الاعضاء بطريقة لا ارادية .

وسببها أن للخمر تاثيرا على المخ ومنه جزء وظيفته تنظيم حركات العضلات ، فاذا ما اختل هذا الجزء وتعطل عن وظيفته لم يستطع السكران التحكم في تلك الاعضاء . وبذلك ترتعش يداه بدون ارادته ، ولا يقوى على التحكم في لسانه فتخرج منه الكلمات على النحو الذي نسمعه من السكارى .

ثانيا : الامراض العقلية والنفسية:

مما ينتج من شرب الخمور ضمور وتاكل الخلايا المخية وهي التي تتحكم في التفكير والارادة ، واذا اصيب المدمن بذلك كان سريع الغضب متقلب المزاج ، فاقدا لشهية الطعام ، رث الملابس زرى الهيئة ، غير مهتم بعمله ولا بشئون اسرته . يفرح بدون سبب للفرح ، وينتقل فجاة الى البكاء والنحيب ، ويثور لاتفه سبب فيعتدي على زوجته واولاده بالشتم والضرب ، ويخيل اليه ان زوجته تخونه مع غيره.

ومما يصاب به المدمنون ضعف القدرة الجنسية او فقدانها تماما، ولكن يتظاهر المدمن في هذه الحالة بالتهتك ومشاغلة النساء ويمسى اخر امره من ذوي السلوك الجنسي الشاذ ويصاب المدمن بفقدان الذاكرة ، فلا يتذكر ما مر به من حوادث سواء كانت قريبة العهد ام بعيدته فلا يتذكر

ثالثا : اضرارها الاقتصادية :

وللخمر اضرارها الاقتصادية التي لا تنكر ، فان المدمن عليها لا يصبر على تركها ، بل يظل كلما شرب زجاجة طلب اخرى .

ومنها انواع غالية الثمن تستورد من الخارج وكم من سكير يصرف ربع دخله على الخمر ، ورب مدمن ترك له والده ثروة طائلة فبددها في بضعة اعوام ثم اضحى فقيرا متسولا .

واذا نظرنا الى الكفاية الانتاجية نجد السكير اضعف انتاجا من غيره في جميع الميادين . واذا كان تاجرا تاخر في الذهاب الى متجره ، واهمل مصالح تجارته والمتعاملين معه بخلاف التاجر غير السكير . واذا كان عاملا قل انتاجه لضعف جسمه وتغيبه المتكرر عن العمل بسبب الامراض التي تنتابه ولذا فان المدمنين في كل قطر يعتبرون اعضاء اشلاء في جسم المجتمع . وان جانبا من الدخل القومي يذهب بسبب هؤلاء المدمنين الى الدول الاجنبية ، فيزدهر اقتصادهم ويضمحل اقتصادنا.

الاضرار الاجتماعية :

وفي معظم الحالات تنحل رابطة الاسرة بسبب ادمان الزوج وتسوء العلاقة بين المدمن وزوجته واولاده ، اذ كلما سمع اولاده صوته او راوا شبحه قادما دب الخوف اليهم توقعا لما سوف ينالهم منه من ضرب وشتم وصراخ وان الاطفال في هذه الحالة يهربون من وجه والدهم السكير حتى لا ينالهم منه اذى .

وقد يستمر المخمور في سكره وافعاله السيئة نتيجة ادمانه حتى اذا ما وصلت الزوجة الى مرحلة الياس من شفائه طلبت الطلاق مضطرة، ومفضلة ان تظل بلا زوج من ان تعيش في منزل واحد مع زوج سكير .

انها تفعل ذلك واثقة انها سوف تصادف هي واولادها صعابا متنوعة من حيث الانفاق على الاطفال وتربيتهم وقد تضطر هي الى اللجوء الى المحاكم او ان تعمل لتعيش وتعول اولادها.

وانها تشعر بان هذه الصعاب كلها اهون عليها من مشكلات الحياة الزوجية مع زوج مخمور .

ومنذ توليت رئاسة القضاء في هذه الدولة فقد حضر لدى من النساء اكثر من مائة يشكين حالة ازواجهن بسبب الخمر ويطالبن بالطلاق لامرين:

اولهما – هجرهن في المضاجع .

ثانيهما – سوء خلقهم معهن ، ومع اولادهم ، وسرعة غضبهم وربما اجبروهن على شرب الخمر معهم .



شريط الأخبار

اعداد
احمد البدر وانس بن ماجد

برقية من وزير خارجية تونس السابق الى بورقيبة

ناشد محمد المصمودي وزير الخارجية التونسي السابق الرئيس الحبيب بورقيبة الاستجابة لمقترحات العقيد القذافي الاخيرة وذلك في برقية بعث بصورة منها الى وكالة الانباء الفرنسية . ومما يذكر ان رئيس الجمهورية الليبية كان قد صرح بان مشكلة الجرف القارى التي اثار ت النزاع بين تونس والجمهورية الليبية يمكن حلها عن طريق المفاوضات والتحكيم وتوحيد الدولتين .

واكد وزير الخارجية السابق الذي يعيش حاليا في باريس في هذه البرقية أن الرئيس القذافي اقترح اخيرا تجاوز مشكلة الجرف القاري وتنظيم التضامن التونسي الليبي وذلك بجعل موارد الدولتين مشتركة وهذه الاقتراحات جديرة بالبحث وانني اناشدكم الا يكون ردكم عليها سلبيا .

واضاف المصمودي الذي ابعد عن الحكومة بعد محاولة توحيد الدولتين التونسية والليبية في يناير ١٩٧٤ في هذه البرقية قائلا — لا تدعوا هذه الفرصة الجديدة تفوت وذلك لاعادة لاعادة الروابط مع ليبيا وبناء مستقبل ينطوي على التضامن مع القذافي .

وكالة الانباء الفرنسية

١٩ جمادي الاخرة ٩٧ هـ
٦ يونيو ٧٧ م

المفاوضات بين بوتو والمعارضة مصيرها الفشل

— باكستان — قال احد زعماء المعارضة البارزين في باكستان وهو مارشال الجو أصغر خان ان المحادثات التي تجرى الان بين الحكومة والمعارضة لن يكون لها نصيب من النجاح ما لم يتغير جو التخويف والتهديد المتزايد .

وقال في مؤتمر صحفي ان العديد من مؤيدي المعارضة المعتقلين بتهم تتعلق بالتجمع غير المشروع يواجهون ايضا تهما جنائية ملفقة . وشكا مارشال الجو اصغر خان الذي اطلق سراحه هو نفسه في السجن لتوه شكا من انه مع سجناء اخرين قد اسيئت معاملتهم .

راديو لندن ١٩ — ٦ — ١٣٩٧ هـ
٥ — ٦ — ١٩٧٧ م

خالد الحسن المنظمة تشترك بجنيف على اساس القرار رقم ٣٢٣٦ فقط ..

اعلن خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لمنظمة فتح — أن منظمة التحرير توافق على الاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط على أساس قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٢٣٦ وليس على اساس القرارين ٢٤٢ أو ٣٣٨ .

وحذر الحسن في حديث نشرته صحيفة الرياض السعودية واذاعه راديو الرياض من خطورة فشل مؤتمر جنيف واحتمال قيام حرب خامسة في حالة فشل المؤتمر .

الانباء ٢١ — ٦ — ١٣٩٧ هـ
٨ — ٦ — ١٩٧٧ م

ملك المغرب يدعو الى اقامـ تحالف عربي يهودي

— نشرت صباح اليوم صحيفـ
جيروزاليم بوست — الاسرائيلية
مضمون محادثات اجراهـا الم
الحسن الثاني ملك المغرب في شهـ
اذار مارس الماضي مع البروفسـ
اندريه سوراكي المـؤرخ والاديـ
— الاسرائيلي — الذي اجتمع بـ
في مراكش خلال زيارة قام بها للمغر
بناء علـى دعـوة من المسؤولـ
المغربيين .

وقد أكد الملك الحسن الثانـ
للبروفسور سوراكي أنه يصبو ا
اقامة تحالف بين العالم العربي
جهة واسرائيل ويهود العالم جميع
من جهة ثانية .

وقال ملك المغرب أن تحالفا كهـ
سيحول اسرائيل والدول العربية ا
قوة من الدرجة الاولى . وتوقع مل
المغرب ان يكون بالامكان اقامـ
التحالف العربي الاسرائيلي بعد عش
سنوات من التوصل الى اتفاق سلم
بين اسرائيل والدول العربية .

ويذكر ان البروفسور سوراكـ
كان في السابق مستشارا لديفيد بـ
غوريون رئيس وزراء — العدو
الاول وشغل منصب نائب رئيس بلد
القدس المحتلة .

وقد صرح البروفسور سوراكي ا
الملك الحسن الثاني اكد له أن التاريـ
المشترك للعرب واليهود يثبـت ا
التعايش السلمي بين الشعبين ليسـ
مستحيلا ويمكن تحقيقه بالنية الحسنـ
اذاعة العدو

١٨ جمادى الاخرة ٩٧
٥ يونيو ٧٧

يا زعماء العرب اقرأوا :- اسرائيل دولة مصدرة للاسلحة

ـ ذكرت جريده القدس في عددها
صادر اول امس ان ـ اسرائيل
قت رقما قياسيا في تصدير الاسلحة
م ١٩٧٦ . فبينما تعتبر ـ اسرائيل
ر مشتر للاسلحة الاميركية فانها
دّر السلاح الى عدد يتراوح بين
الى ٧٠ دولة في افريقيا واسيا
مريكا اللاتينية واوروبا حتى دول
ف الاطلسي تتلقى اسلحة ومعدات
رائيلية وخاصة طائرات النقل من
راز عرفا والطائرات المقاتلة كفير
سفن حماية السواحل ـ رشيف ـ
شاشات ميكانيكو من طراز عوزى
نادي غالي وصواريخ غبرييل
اذفات القنابل ـ كالبير ـ ٦٠ الى
١ ومعدات اليكترونية واجهزة
معلومات استطلاع .

وقالت نيويورك تايمز ـ ان نفقات
تسليح في ـ اسرائيل ـ بلغت عام
١٩٧ ـ ٩٤ ـ مليار دولار ويشكل
ذا المبلغ حوالي ٤٠ بالمائة من مجموع
زانية الدولة وبذلك يكون لدى
سرائيل نسبيا اعلى ميزانية تسليح
العالم .

اما الدول التي تتلقى السلاح من
سرائيل فهى جمهورية جنوب أفريقيا
دول امريكا اللاتينية

كالة الانباء الاردنية .

١٩ ـ ٦ ـ ١٣٩٧ هـ

٦ ـ ٦ ـ ١٩٧٧ م

مشروع لتحريم الخمور في الامارات

يجري حاليا استصدار قانون اتحادي بتحريم الخمور بدولة الامارات العربية المتحدة تنفيذا لتوجيهات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس الدولة ، وعلى اساس ان الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع بالدولة . ويتضمن المشروع الذي أعدته وزارة الدولة العقوبات المتعلقة بشرب وبيع وجلب الخمور .

وكان زايد قد اصدر قانونا مماثلا في امارة أبو ظبي باعتباره حاكما لها .

الهدف ٢٢ ـ ٦ ـ ١٣٩٧ هـ

٩ ـ ٦ ـ ١٩٧٧ م

تعليق : جميل أن تطبق العقوبات الاسلامية ففيها امتثال لامر الله « وان احكم بينهم بما أنزل الله » ولكن الله سبحانه أنزل العبادات والمعاملات والاخلاق والعقوبات أنزل الاسلام لينظم جميع شؤون الحياة فلماذا يؤخذ منه جانب ويترك الباقي ؟

تزوير الانتخابات في المغرب..

ـ اعلن عبد الرحيم بوعبيد زعيم الحزب الاشتراكي المغربي أنه استقال من الحكومة احتجاجا على التزوير في الانتخابات البرلمانية العامة التي جرت مؤخرا وقد حاز الموالون للملكية والمستقلون على فوز ساحق علما بأن بو عبيد نفسه قد هزم كمرشح مستقل .

وكان بو عبيد أحد زعماء المعارضة الاربعة الذين عينهم الملك الحسن في مارس الماضي وزراء للدولة وكان واجبهم الاشراف على سير الانتخابات لضمان حريتها .

وقال بوعبيد الذي كان نائبا سابقا لرئيس الوزراء أنه حدثت تلاعبات وتزويرات مشينة اثناء الانتخابات وزعم أيضا بان السلطات اعتقلت أيضا مئات المؤيدين الاشتراكيين علما بان العديد منهم ما زالوا رهن الاعتقال .

لندن ١٩ جمادى الاخرة ٩٧ هـ

٦ يونيو ٧٧ م

تحسن في العلاقات بين البرتغال واسرائيل

اجتمع في تل ابيب وفد تجاري برتغالي بعدد من أرباب الصناعات وممثلين عن مختلف الشركات اليهودية وبحث معهم سبل توسيع التبادل التجاري بين البرتغال واسرائيل .

ويفيد مراسلنا أن الوفد البرتغالي معني بشراء اجهزة طبية واجهزة اتصال ومواد خام لنسج الاقمشة بالاضافة الى الخبرات في مجال توليد الطاقة الشمسية وتربية الدواجن ومعدات زراعية . وبلغت صادرات اسرائيل للبرتغال في العام الماضي ٢٩ مليون دولار بينما بلغت وارداتها من البرتغال ستة ملايين وخمسمائة الف دولار .

اذاعة العدو

٥ يونيو ٧٧ م

٨ جمادى الاخرة ٩٧ هـ

اعداد : احمد البدر وانس بن ماج

الجماهيرية الليبية ومصر هل يتصالحان ..

— قال مراسل — وكالة الانباء العراقية — ان حكومة الجماهيرية العربية الليبية اصدرت تعليماتها الى اجهزة الاعلام بوقف الحملات الاعلامية على مصر .

واضافت — ان ذلك يعني بوادر انفراج وتحسن في العلاقات المصرية الليبية بعد قطيعة استمرت اكثر من سنتين .

وفي هذا الصدد قالت — صحيفة الاهرام اليوم ان مصر وليبيا اتفقتا على عقد اجتماع بين السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء المصري والسيد عبد العاطي العبيدي رئيس اللجنة الشعبية العامة الليبية .

وقالت — ان السيد الرابطي رئيس مجلس الامة لاتحاد الجمهوريات العربية ادلى بهذا التصريح اثر مقابلته للرئيس المصري انور السادات في الاسكندرية يوم امس . وذكر الراب في تصريحه أنه سيقوم باتخاذ الترتي اللازمة لتحديد موعد لقاء سال والعبيدي في القاهرة لبحث سب تحسين العلاقات بين البلدين .

وكالة الانباء العراقية

١٨ — ٦ — ٣٩٧

٥ — ٦ — ٩٧٧

مدمرتان اميركيتان تزوران تونس

تقوم مدمرتان أميركيتان تابعتان للاسطول السادس الاميركي **بزيارة ودية لميناء** سوسه التونسي في المدة من ٩ — ١٤ — ٦ — ١٩٧٧ — م

تعليق : يا هلا بالضيوف الاعزاء ..

الوطن ٢١ — ٦ — ١٣٩٧ هـ

٨ — ٦ — ١٩٧٧ م

بيغن : يصلي عند حائط المبكى ..

فور تكليفه بتشكيل الحكومة من قبل رئيس دولة العدو توجه مناحيم بيغن الى حائط المبكى لاقامة الصلاة وبعد ذلك توجه لزيارة الحاخام يهودا هاكوهين الذي يعد بمثابة — واعظ ديني ، لجماعة — غوش ايمونيم — انصار الاستيطان الحر في الضفة الغربية لنهر الاردن وذلك طلبا لبركته

الوطن ٢١ — ٦ — ١٣٩٧ هـ

٨ — ٦ — ١٩٧٧ م

اجتماع عرفات وسنغور

— علم من مصدر فلسطيني مطلع في داكار ان ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد وصل الى العاصمة السنغالية في زيارة يجتمع خلالها بالرئيس السنغالي ليوبولد سنغور .

وكان السيد عرفات قد التقى مع الرئيس سنغور في سوريا اثناء رحلته التي قام بها الشرق الاوسط في عام ١٩٧٠ على رأس بعثة الحكماء التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية والتي قامت بعدة رحلات متعاقبة بين القاهرة وتل ابيب المحتلة بهدف ايجاد حل للنزاع العربي الاسرائيلي .

وقد اعرب ياسر عرفات رئ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحري الفلسطينية في رده عن شكره للسن للتاييد الذي قدمته للشعب الفلسط في المحافل الكبرى .

واكد ياسر عرفات مرة اخرى لن يكون هناك سلام في الشرق الاو طالما لم يسترد الشعب الفلسطي حقه في تقرير المصير عن طريق انش وطن على ارض فلسطين .

كما اعرب رئيس منظمة التح الفلسطينية عن تضامنه مع الد الافريقية التي تناضل من اج الاستقلال قبل ان يطلب من الحاضر ان يشربوا نخب ليوبولد سنج الكاتب الحكيم الافريقي الكبير المناض

وقد عقد سنجور وعرفات اجتما اعقبه جلسة عمل موسعة .

٢٠ — ٦ — ١٣٩٧

٧ — ٦ — ١٩٧٧

مؤتمر ديني

بدات امس في موسكو اجتماعات مؤتمر عالمي لرجال الدين يضم ممثلين لمختلف الاديان من مائة دولة لبحث سبل اقامة السلام ونزع الس واقامة العلاقات العادلة بين شعو العالم ..

وذكرت وكالة — تاس — الت اذاعت النبا امس ان اليكسي كوس رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ق وجه رسالة الى المؤتمر ..

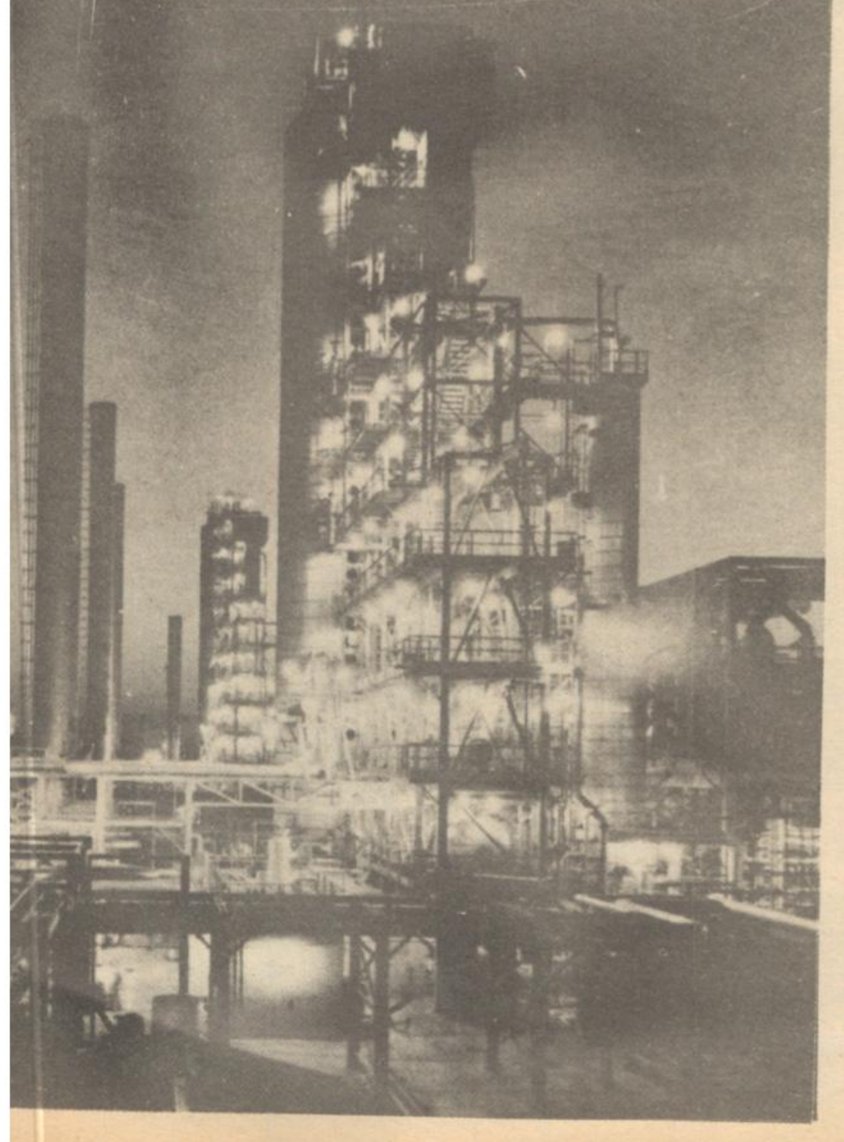
وكالة انباء الشرق الاوسط

٢٠ جمادي الاخرة ٩٧

٧ يونيو ٧٧

البقية ص ٤٦

مشكلة تلوث
من زاوي



برزت منذ أوائل العقد الحالي مشكلة « تلوث البيئة » بعد أن كثر الحديث عن اخطارها وتعددت الدراسات التي تتناول تحديد هذه الاخطار الواقعة او المتوقعة .. وعقدت المؤتمرات للنظر في أبعاد المشكلة وفي الوسائل الفعالة التي يمكن اتخاذها للحد من اخطارها التي تهدد حياة البشرية . وظهر ما سمي بـ « يوم الارض » و « اليوم العالمي لحماية البيئة » وتكونت الجمعيات في العديد من الدول لتوعية المواطنين بأبعاد المشكلة وبأخطارها ولدعوتهم الى تحمل مسئولياتهم نحو الحد من تفاقمها .

معهم .. ولكن ..

ان المسلم ـ وهو يؤمن بان خليفة الله في أرضه وظيفته التعمير لا التدمير ـ يقدر هذه الدعوة ويتعاطف معها ويشغل نفسه بها اكثر من سواه، اذ البيئة في نظر المسلم مستودع نعم الله رب العالمين ، وحق النعم أن تصان وتشكر ، ولا يكون ذلك الا بالتزام ما أمر الله به حيالها في التصور والتصرف . ومن هنا ـ ورغم تقدير المشكلة والتعاطف معها ـ نرى أن موقف المسلم منها يجب ان يكون مختلفا في أبعاده وتصوراته عما لدى الاخرين ممن تناولوها بالدرس والتحليل من الغربيين او الشرقيين . بل قد أذهب الى أن المشكلة بالنسبة الى دول العالم الثالث عموما تختلف أبعادها عنها في العالم الغربي . فالغرب ذو الحضارة المادية المستعلية له منطلقات فكرية واهداف وظروف تختلف كثيرا عما لدى المسلمين او الدول النامية منها . ومن ثم فلا مناص ـ ان انصفنا الحقيقة واخلصنا النية ـ من طرح القضية من وجهة نظر اصيلة نابعة من ديننا ومن ظروفنا الواقعية واهدافها التي يحكمها هذا الدين .



الانسان .. الغاية الاخيرة :

مما لا خلاف عليه أن الهدف من الاهتمام بمشكلة تلوث البيئة انما هو في النهاية حماية الانسان مما يهدد استمرار حياته واستمراره في اداء رسالته في هذه الحياة ، وان كان ثمة خلافا جوهريا بين النظرة الاسلامية والنظرة الغربية في تحديد طبيعة هذه الرسالة واهدافها . ولكن أيا كانت هذه الرسالة فهي لن تتحقق الا اذا ظل الانسان انسانا بكامل عناصره ومكوناته المادية وغير المادية . فهو جسم وروح أو جسم وعقل وسلوك ، والنظر اليه من زاوية واحدة فقط واهمال ما عداها فيه قضاء عليه ككل فضلا عن كونه تصورا مضللا ومجافيا لاصول البحث العلمي الصحيح .

اية بيئة .. ؟!

أول ما يرد الى الذهن عند ذكر قضية « البيئة » سؤال عن المقصود بهذه الكلمة .. « البيئة » .

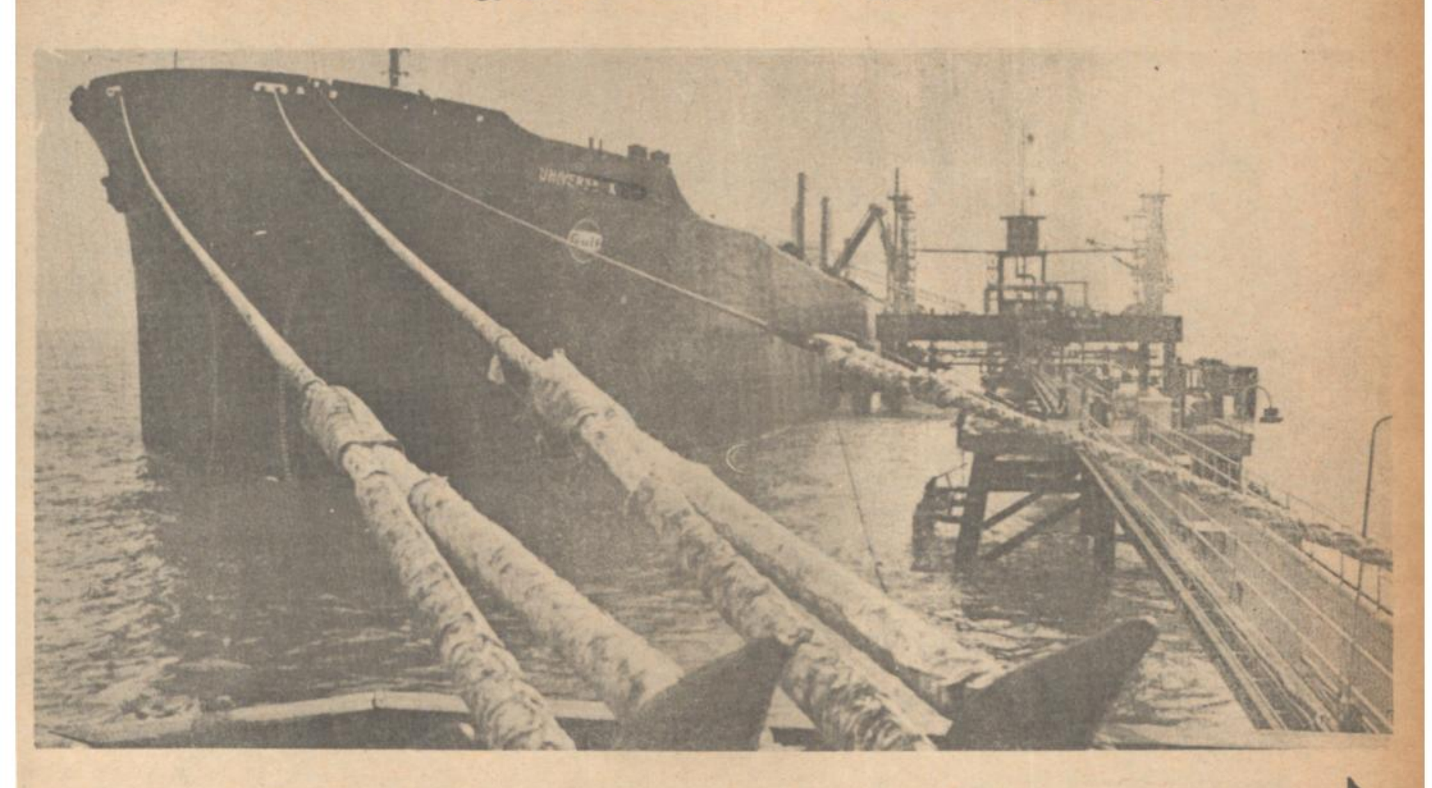
انطلاقا من المنظور الغربي للحياة انحصرت كل الدراسات والدعوات في نطاق البيئة المادية وعناصرها من ماء وهواء وغذاء . ولكن «البيئة» عند التحقيق هي كل ما يحيط بالانسان ويؤثر — سلبا أو ايجابا — في مختلف مكوناته وملكاته ما كان منها منتميا الى الجسم او الى العقل او الى السلوك والخلق . والجانب المادي من البيئة وما له من آثار على صحة الانسان جسميا لا ينبغي — رغم اهميته — ان يستأثر وحده بكل الاهتمام بحيث يصبح العنوان الوحيد لمشكلة كبيرة متعددة الجوانب والابعاد . بل ان هذا الجانب المادي — مع خطورته — ليس اهم جوانب المشكلة التي تهدد وجود الانسان ومستقبله . ان الاسلام — في تصوره للانسان — لا يرى قيمة لجسم صحيح اذا ما اعتلت الروح وفسد العقل فلم يهد صاحبه الى الحق في الفكر والسلوك . وأي فضل يبقى للانسان على الحيوان اذا هو حرم نعمة الايمان والنظر القويم للحياة والسلوك الخير فيها ؟! « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم » (محمد ١٢) ان العقل الذي ميز الله به الانسان على كثير من خلقه يفقد قيمته ودوره الفذ حين يخضعه الانسان لشهواته ونزواته ويسخره في خدمة متطلبات الجسد وحده ، اذ يصبح حينئذ اقرب الى بعض الملكات والغرائز التي زود الله بها بعض الحيوانات والحشرات للحفاظ بها على حياتها دفاعا وانتفاعا .

وأي تلوث .. ؟

المصدر الاعظم للخطر في « مشكلة البيئة » هو ظاهرة « التلوث » الذي يتزايد باستمرار في الهواء والماء نتيجة للتزايد المستمر في عدد وحجم الآلات وفي عدد المصانع التي تقذف الى الهواء والماء يوميا بآلاف الاطنان من المخلفات والعوادم في صورة غازية أو سائلة تنتج عنها اضرار صحية عديدة تصيب الانسان وغيره من الكائنات الحية على هذه الارض ، وقد تؤدي الى القضاء على بعضها .. واخطر من ذلك تلك الكميات الهائلة من الاشعاعات القاتلة التي تنطلق من المفاعلات والتفجيرات الذرية والنووية لتلوث الهواء . هذا بالاضافة الى ما يساهم به الافراد في تلويث البيئة باهمالهم في الالتزام بالسلوك الصحي وقواعد النظافة .

ترتفع نسبة التلوث كثيرا في البلاد المتقدمة في ميداني التسليح والصناعة بشكل يتميز بالاسراف

مشكلة تلوث البيئة من زاوية أخرى !



الرهيب استجابة لجنون التفوق والرفاهية اللذين تتهالك عليهما . أما الدول المسماة بـ « النامية » فان نسبة التلوث فيها من هذين المصدرين الرئيسيين أقل ، ولكنها تسعى جاهدة معصوبة العينين وراء التوسع فيهما رغم مخاطرهما الواضحة ، وكأنها تستهين بتلك الاخطار لقاء ما تتطلع اليه من قوة وتقدم مزعومين ، وكانما هي لا ترى الى القوة والتقدم من سبيل الا هذه السبل المحفوفة بالمهالك والويلات التي اهونها تلوث البيئة .

مشكلة « التلوث » بهذا المعنى المادي جسيمة الخطر ، وتستحق كل ما يبذل في مقاومتها من جهود . لكن ثمة نوع اخر من « تلوث البيئة » هو أخطر واولى بالدرس والتحليل وباعداد الخطط للحد من انتشاره ومن اضراره ، ذلكم هو « التلوث » الفكري والروحي الذي يسود الجانب غير المادي من البيئة بمعناها المكتمل . ان اخطار هذا الضرب من التلوث تقتصر على الانسان وتصنيبه في صميم ما هو به انسان فيستحيل بتاثيرها الى كائن خطير يتوجه بما لديه من طاقات وامكانيات هائلة الى ما يعود عليه وعلى ما حوله بالتدمير .

ومن الجدير بالتامل والنظر الجاد أن « الغرب » المادي المتقدم (!) هو المصدر الاكبر لهذا النوع من التلوث أيضا . فمن يرصد الامور بوعي وعقل متحرر من عقدة الاعجاب بالغرب وعبادته ير أن ما يتهدد بيئتنا في ميادين الفكر والدين والخلق والسلوك من تيارات ضالة وصرعات وتشنجات ومخططات افساد وتخريب انما مصدرها ذلك الغرب « المتقدم » الذي اتخذ من المادة الاها ليقدم نفسه وغيره قربانا على مذبحها . « والغرب » هنا ليس بمدلوله الجغرافي وانما بمضمونه الحضاري الذي ينسحب على ملحدي « الشرق » ايضا .

وكما أشرنا ـ بصدد « التلوث المادي » نلاحظ هنا أيضا أن الشعوب النامية ـ ويهمنا منها هنا الاسلامية بشكل خاص ـ لا تزال ، رغم ما تعانيه من « تلوث » فكري وروحي ناتج عن تأثيرات الغرب ومخططاته ، أحسن حالا من المجتمعات الغربية المادية الضالة ، ولا يزال الامل في انقاذها قائما شريطة ان تستيقظ من ذهولها وتتدارك الامر قبل فوات الاوان : تدرس واقعها من منظور اسلامي صحيح لتعرف ما طرأ عليه من « ملوثات » وتتاكد من مصادرها الحقيقية وتعمل في اخلاص وجدية لتطهير هذا الواقع الموبوء .

واذا كان هناك مجال للزعم بحتمية أخذ الشعوب الضعيفة بأساليب الغرب في التقدم المادي رغم ما يرتبط به من أخطار التلوث المهلك، ان هي أرادت لنفسها مكانا ـ ولو متواضعا ـ في هذا العالم المتصارع ، فليس هناك أي مجال

لمثل هذا الزعم بالنسبة للتقدم في مجالات الفكر والدين والاخلاق ، خاصة بالنسبة للمسلمين . لقد حذرهم — منذ اربعة عشر قرنا — ربهم العليم ورسولهم الكريم من مغبة التخلي عن منهج دينهم القويم والاخذ بما عند غيرهم . « وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله .. » (الانعام ١٥٣) « لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع » .. واذا صرفنا النظر عن الحاقدين والمخدوعين ، فليس هناك من يجرؤ على ادعاء أن نهضة الشعوب الضعيفة رهن بالاخذ بأساليب الغرب في الفكر والدين والاخلاق . العكس تماما هو الصحيح . فالعقلاء والمنصفون حتى من مفكري الغرب نادوا بانه لا علاج لامراض مجتمعاتهم ومشاكلها سوى الحد من هذا السعار المادي والعودة الى حظيرة الدين والخلق الانساني .

ان مواقف الغرب المتناقضة من الشعوب النامية والاسلامية بخاصة ، لتبعث شكا قويا في قيمة ذلك التقدم المادي المزعوم الذي يلوح لنا به ، وهي في نفس الوقت تؤكد بقوة خبث نيته تجاه مستقبلنا . فعلى حين نراه شديد الضن بأسرار التفوق العسكري والصناعي حريصا على عرقلة المشاريع الجادة للتطوير الحقيقي في حياتنا ، حتى مبيعاته وقروضه ومساعداته لنا لا تأتي الا مثقلة بالشروط والقيود التي تدعم سيطرته وتدخله المقيت في خاص شئوننا ، نراه من ناحية اخرى جادا في التخطيط لنشر كل سمومه الفكرية والسلوكية بين شعوبنا .. الموقفان متناقضان شكلا ، اما الهدف فواحد .. أن تحرم الشعوب الضعيفة من مقومات ومصادر القوة بكل معانيها حتى لا تنازعه السيادة على الارض او تقاسمه ما يتمتع به من ترف ورفاهية

منهج البحث يقتضي هذا الشمول :

هذا المفهوم الشامل المتكامل لمعنى « البيئة » و « التلوث » لم نذهب اليه من باب الرغبة في الوعظ او ربط الدين باية قضية تثار ، كما قد يظن البعض ، وان كان التذكير واجبا على المسلم والدين الحق موقفا ايجابيا من كل قضايا الحياة ومشاكلها في اي مجال ، وانما أملاه المنهج القويم في البحث والدراسة . ان الذين تناولوا مشكلة « تلوث البيئة » على مستواها المادي قرروا « انه من الخطأ أن ننظر الى مشكلة البيئة على انها مشكلة فيزيقية بحتة ، بحيث نغفل ابعادها الاجتماعية والانسانية » و « ان الكثير من العلماء يعتبرون ما نسميه الآن بمشكلة البيئة انما هو مشكلة سلوكية في المحل الاول ، ولذا فان .. علاج الموقف يجب ان يبدأ بالانسان نفسه باعتباره هو العامل الاساسي في الاستفادة من البيئة ، كما انه هو السبب المباشر في تلويثها ، وانه هو الذي يعاني هذا التلوث في آخر الامر . » ولا مفر — والامر كذلك — من ضمان صحة الانسان عقلا وروحا حتى يستقيم سلوكه افرادا وجماعات . وكل محاولة لالزامه بسلوك معين تجاه البيئة مصيرها الاخفاق ما دام ذلك الانسان خرب العقل والروح . وليس يجدي معه حينئذ اي ضغط باسم القانون او العقاب او الخطر الذي يتهدده مهما كان شديدا .

والامثلة التي تبرهن على صحة ذلك من واقع الحياة لا تحصى . ويكفينا أن نذكر ما عاناه البشر من ويلات الحروب المحلية والعالمية وأهوال القوة الذرية والنووية مما لا تزال آثاره قائمة حتى الان .. ومع ذلك لم يتحسن — بل ازداد سوءا — سوء المالكين لآلات الحروب والمتاجرين في دماء الشعوب .

لو أن القيم الروحية والفكرية الصحيحة — كما يعرضها الاسلام — هيمنت على تصورات البشر وتطلعاتهم وسلوكهم افرادا وجماعات ، خاصة اولئك الذين يمسكون بأيديهم ازمة التوجيه بين الشعوب ، اي لو تطهرت بيئتهم الروحية والفكرية ، لاصبح من اليسير ، بل الطبيعي ان يتخلصوا من كثير من مصادر « التلويث المادي » الخطرة .

ان سعار الرغبة في التفوق الحربي والتفوق الاقتصادي « الاستغلالي » طلبا لمزيد من التسلط والرفاهية ، ليقف وراء عدد كبير من اخطر مصادر تلويث الماء والهواء ، بل والقيم ايضا . ومن ناحية اخرى ، نجد أن هذا الصراع « الغابي » المنبعث من الانانية وحب التسلط هو ذاته الذي دفع بالجزء الاكبر من سكان هذا العالم الى دركات التخلف والجهل وفساد التصور ، وبالتالي الى المساهمة — دون وعي — في تلويث البيئة . ولو تخلى عبيد الانانية والتسلط عن مسلكهم هذا وسخروا ما يهدرونه من طاقات وامكانيات ، في هذه السبيل المهلكة ، لتحقيق تقدم انساني فيما يحتاج اليه البشر فعلا من غذاء وكساء ومسكن وعلم نافع ورقي في الفكر والاخلاق لا نصلح الحال وتطهرت البيئات من هذا التلوث .

واذا كان التلوث المادي يهدد البشر بالضياع في هذه الحياة ، فان التلوث الفكري والروحي يهددهم بالضياع في الدنيا والاخرة معا . « ومن كان في هذه أعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا . » (الاسراء — ٧٢) .

« قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا . » (الكهف — ١٠٣ — ١٠٥)

شرطة بوتو تحاصر منزل المودودي ..

أبو الأعلى

يصدر تصريحا يكشف فيه « كيد » الحكومة

بعد صدور التصريح الذي ادلى به السيد بيربكارو رئيس التحالف الوطني الباكستاني بالوكالة ، والسردار عبد القيوم رئيس دولة كشمير الحرة سابقا ، حول حصار البوليس المتعاقب لبيتي اصبح الناس يراجعونني متسائلين عن سبب هذا الحصار . وعلى هذا أريد أن أوضح هذا الامر بايجاز :

بدأت سلسلة اعتقال الشباب من شهرين ونصف شهر تقريبا والبوليس يجبرهم تحت التعذيب والتنكيل على الاعتراف بأن المودودي وزع عليهم الاسلحة والقنابل اليدوية ، أو نصحهم بالحصول عليها لاستخدامها في الحركة الشعبية الحالية . كما أن بعض الشباب قد وضع البوليس نفسه في جيوبهم دولارات ثم استخرجها منها وحاول أن ينتزع منهم الاعتراف بأنهم استلموا تلك الدولارات من المودودي . ولحد علمي أن هناك حوالي أكثر من مائتي شاب نالوا أشد العذاب وأسوأ التنكيل على أيدي المباحث العامة حتى الان أغلبهم رفضوا رفضا باتا أن يصادقوا على الاعترافات الكاذبة . وقد تضجر البوليس نفسه من تعذيبهم المستمر . وكان البعض منهم لما عانوا من التعذيب ما يفوق طاقتهم اضطروا الى الاعتراف بالبيانات الكاذبة على نفس الطريقة التي كانت تتخذ في روسيا الشيوعية والمانيا النازية لانتزاع الاعترافات من المعارضين . وبعد كل ذلك أصبح البولس والمباحث العامة تحاصر بيتي ليلا باستمرار احيانا وبفترات حينا اخر . ولعلها كانت تحاول وضع الاسلحة والقنابل في جانب من جوانب البيت لاستخراجها ولكنها باءت بالفشل . ولعلها أحست بأن الاتهام الذي ارادوا الصاقه بي لم يتمكنوا منه ولذلك لم يستطيعوا أن يقبضوا على . ولا أدري الى متى تستمر هذه السلسلة . وعلى كل ، لهم أن يستمروا فيها الى ما شاء وان يتخذوا ضدى أى اجراء يريدونه فأنا على أتم الاستعداد لمواجهته متوكلا على الله تعالى .

ومن الغريب في الامر أن حكومة بوتو لا تزال توزع الكميات الكبيرة من السلاح الفتاك على رجال حزب الشعب كالمسدسات والرشاشات والقنابل اليدوية . وهم يستخدمونها ضد الجماهير على مشهد ومرأى رجال البوليس وقوات الامن الاتحادية . ولكن الحكومة لم تشعر بالحاجة الى اتخاذ أى اجراء ضدهم . بل حينما هم يستخدمون تلك الاسلحة يأتي البوليس يحميهم من غضب الجماهير وهم لا يحوزون على السلاح المصرح فقط بل يحوزون على السلاح غير المصرح ايضا .

هذان الموقفان على طرفي النقيض تقفهما الحكومة في هذه البلاد فالذين كانوا لا يؤمنون بالعنف وكانوا يمنعون الناس من سلوك هذا الطريق أصبحت السلطات تفتعل الاتهامات ضدهم وعلى عكس من ذلك أن الذين يستخدمون العنف علنا ويستخدمون السلاح الذي أعطتهم الحكومة لا يتعرض لهم القانون والبوليس .

خليل احمد الحامدي

منصوره — لاهور — باكستان

دكتور جعفر شيخ إدريس

ينقض الاسس لفلس
الفتنة الفكرية ومس

الاساس الثالث

١ ـ هذا الاساس مبني على مفهوم للمادة مضى عليه الزمن وهي كونها مركبة في النهاية من ذرات .

٢ ـ لقد اثبتنا ان المادة يستحيل ان تكون ازلية في اية صورة معينة من صورها .

٣ ـ هذه النظرية هي مجرد افتراض وتخمين لا يسنده علم ولا برهان فكيف يبنى عليها الانسان تصوره للكون وفلسفة حياته ؟ ان كثيرا من الماديين يتبجحون بالعلمية ويتطاولون على المؤمنين مطالبين اياهم باقامة الدليل على وجود الخالق زاعمين ان الذي يمنعهم من الايمان به هو عدم هذا البرهان ، ولكنهم ينسون ان فلسفتهم المادية كلها قائمة على افتراضات هي مجرد خيالات وتخمينات لا دليل على صدقها بل كل الدلائل تشير الى بطلانها .

٤ ـ ولنحاول ان نساير الماديين في افتراضاتهم الخاطئة فنتصور معهم كيف تكونت هذه الاشياء التي نراها ؟ كانت هنالك ذرات سابحة في الفضاء ـ ذرات ازلية لم يخلقها اله ولم يحركها محرك . ذرة فيها هائمة على وجهها لا تسير الى غاية مقصودة ولكنها في هيامها هذا تلتقي بذرة اخرى ومن هذا اللقاء تتكون جزئيات ومن الجزئيات تتكون عناصر وهكذا الى ان نصل الى طور هذه الكائنات التي نشاهدها الآن ..

من الاعتراضات المعروفة على هذا الراي ان تكوين كائن كالانسان من تلك الذرات بالمصادفة ابعد احتمالا من قرد يخبط على آلة كاتبة فيخرج لنا بالمصادفه معلقة امرىء القيس مثلا .

ومن الاعتراضات ايضا ان المصادفة وحدها ولا سيما في مثل هذه الحال ـ لا تجدي ، بل لا بد من ان يكون وراءها تصميم . هب ان لديك عددا كبيرا من اللبن بدات ترمي به على غير هدى فتكونت منه بالمصادفة حجرة . فالحجرة هنا جاءت من اجتماع اللبن بالمصادفة ولو كان الذي تلقي به بيضا مثلا لما تكونت منه حجرة ، وهكذا الحال مع تلك الذرات فان تكوين الكائنات منها بالمصادفه يقتضي انها كانت مصممة بحيث اذا اجتمعت بهذه الطريقة تكون منها ذهب واذا اجتمعت بتلك الطريقة يتكون منها ماء وهكذا واذن فالمصادفة وحدها لا تحل الاشكال لانها لا تغني عن التصميم .

واذا كانت هذه النتيجة لازمة لكل من يقول بتكوين الكائنات من ذرات فانها الزم ما تكون للذي يقول كما يقول بعض الماديين ان خصائص الكائنات ان هي الا خصائص مكوناتها الاولية بلا زيادة ولا نقصان .

الأساس الرابع

ما قلناه في نقض الاسس الثلاثة السابقة يكفي لنقض هذا الاساس الرابع وذلك أنه اذا

...فية للمذهب المادي
...ولية مفكري الاسلام في ردها

ثبت ان المادة ليست أزلية او ثبت بالبرهان العقلي القاطع — وهو ثابت — ان للكون خالقا واحدا متصفا بالصفات الواردة في القرآن الكريم ، وثبت صدق دعوى الانبياء في تكليم هذا الخالق لهم ووحيه الرسالات اليهم ، وجاء في هذه الرسالات الخبر عنه تعالى بوجود موجودات ذات طبائع غير التي نعرفها في عالمنا المشهود هذا، فلا مجال لنا الا الايمان بوجودها .

وهنا مسألة ينبغي التنبيه اليها فمن المقطوع به ان الله تعالى ليس موجودا ماديا لانه تعالى « ليس كمثله شيء » ولكن عدم المماثلة هذه من خصائصه سبحانه وتعالى وحده ، وكل ماعداه فهو يماثل غيره في شيء وان خالفه في اشياء . ولم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة عبارة ان الملائكة او الجن مخلوقات غير مادية . فكل ما نعرفه عن ذواتها ، ان الملائكة مخلوقة من نور والشياطين من نار كما أن الانسان من طين فاذا اجرينا الفاظ النور والنار على ظواهرها ، فهي في عرف العلم الحديث اشياء مادية . وليس بكثير على الاله الذي خلق من الطين والماء المهين انسانا يسمع ويبصر ويريد ويعقل ان يخلق من النور ملائكة او من النار جنا فكونها ليست كالمخلوقات التي نشاهدها وكونها لا تدرك في صورها الاصلية بحواسنا العادية ، كل هذا لا ينتج عنه بالضرورة ان العنصر الذي تتكون منه شيء مخالف تماما للمادة التي تتكون منها المخلوقات التي الفناها واذن فحتى لو كانت الملائكة وكان الجن مخلوقات مادية فانها مخلوقات غير مرئية ولا تناقض في هذا فقد مضى الوقت الذي كان يقال فيه ان المادي هو الذي تدركه الحواس ادراكا مباشرا .

الاساس الخامس

ان المذهب المادي باختلاف صوره ليس مذهبا اصيلا ادى اليه علم او اثبته نظر وانما هو مجرد رد فعل ضد الدين ، وتعريفات كثير من الفلاسفة الماديين ومفاهيمهم المقصود الاول منها هو اسقاط الدين من الحساب وبيان ان لا محل له في مجال العلم . ومما يظهر هذا .. حماسهم الشديد في انكار البعث وهو انكار لا تستلزمه — فيما ارى — حتى فلسفتهم المادية نفسها .

وذلك ان هذه الفلسفة لها نظرية في الخلق الاول ، والبعث انما هو خلق ثان .. فلماذا يكون الاول ممكنا والثاني محالا ؟ اذا كان الانسان قد خلق بزعمهم من تلك الذرات مصادفة فما الذي يمنع ان يخلق مرة ثانية مصادفة ؟ لو كان الماديون اصلاء في تفكيرهم لقادهم منطقهم الى هذه النتيجة ولقالوا ان البعث ليس محالا وليس ابعد احتمالا من الخلق الاول ولكننا لا ندري اكائن هو ام لا .

دكتور جعفر شيخ ادريس
لينقض الاسس الفلسفية للمذهب المادي ..

الأساس السادس

طبيعة كل شيء وخصائصه ان هي الا المادة المكونة له

أ ـ هذا القول يفترض أن المادة مكونة من ذرات ازلية لا تتجزأ وهو مفهوم قديم . فالعلم الحديث كما قلنا لا يعرف مادة بهذه الصفة ولا يضع حدا فاصلا بين المادة والطاقة .

ب ـ ان « العمارة » مكونة من حجارة ولكن لا يمكن ارجاع خصائص (العمارة) كلها الى الحجارة المكونة لها فتنظيم هذه الحجارة بطريقة معينة يعطي العمارة خصائص لا نجدها في مجموعة حجارتها . كذلك الاشياء لو افترضناها كلها مكونة من ذرات لا تتجزأ فهي ليست مجرد اكوام ـ مختلفة الاحجام ـ من الذرات . ولكنها ذرات مختلفة التنظيم والتكوين وهذا التنظيم لا تقل اهميته في اعطاء الشيء خواصه عن اهمية المادة التي يتكون منها .

ج ـ وبالاضافة الى التنظيم فهنالك العلاقات الناشئة بين الاشياء المكونة وهي بحكم كونها علاقات بين اشياء فلا يمكن أن توجد في الشيء الواحد . واظهر مثال لذلك هو مثال الساعة ، فخصائص الساعة لايمكن ردها كلها الىخصائص الاجزاء المكونة لها . وما يقال عن الساعة يقال عن سائر « الماكينات » وعن الاحياء من باب أولى .

نخلص من هذا كله الى أن الشيء المكون يكتسب صفات جديدة حين ينضم الى غيره ، واذن فخصائص الكل المكون لا يمكن ارجاعهاكلها الى مجموعة خصائص الاشياء المكونة له في حالة انفرادها .

الأساس السابع

كل ما نسميه عقلا او نفسا او روحا او فكرا انما هو شكل من اشكال المادة

اذا كان المقصود بهذا ان العقل والنفس والروح والفكر اشياء مادية محسوسة اومعلومه القدر والعدد فهو بالطبع غير صحيح .

واذا كان المقصود أن هذه الظواهر متصلة باشياء مادية كالكائنات الحية فهو بالطبع صحيح ولكنه لا يخدم للماديين قضية . واذا كان المقصود ان هذه الاشياء كلها لا توجد الا متصلة بهذه الكائنات المادية بالطريقة التي نعدها فهو قول بغير علم .

ثم ماذا يعني ان نقول ان العقل مثلا شكل من اشكال المادة ما دامت المادة نفسها لم تعد (مادية) بالطريقة الغليظة التي كان يتصورها غلاة الماديين؟

الاساس الثامن

تشكيلات المادة وحركاتها خاضعة كلها لقوانين طبيعية لا تختلف ، وبها يمكن أن نفسر كل الظواهر الطبيعية ، والحالات النفسية ، والحوادث التاريخية، من غير حاجة الىافتراض قوة وراء الكون تحفظه وتسيره .

١ ـ لقد اثبتنا من قبل ان الايمان بالخالق امر تستلزمه طبيعة المادة نفسها اذ ما دامت المادة حادثة ويستحيل أن تكون أزلية كما اثبتنا فلا بد لها من خالق ازلي غير حادث .

٢ ـ واذا ثبت وجود هذا الخالق فانما يسمى بالقوانين الطبيعية التي تحكم سير الكون انما هو عادة هذا الخالق او سنته في تصريف شئون خلقه .

٣ ـ واذا كانت القوانين انما هي سنن الله تعالى فان اطرادها انما يدل على ان الله تعالى لا يغير من عادته هذه ، وتخلفها احيانا اما ان يدل على ان السنة التي عرفناها ليست هي السنه المهيمنة بل فوقها سنن تحكمها ، واما أن يدل على ان احد شروط تلك السنة قد تختلف وكل هذا يجعل الباب مفتوحا لان تحدث الحوادث بغير الطريقة التي عهدناها والتي ـ لذلك ـ نتوقعها ونستغرب غيرها . ولكن حدوث مثل هذه « الخوارق » انما هو خرق للعادة التي عرفناها ولا دليل فيه على أن الكون يسير بلا انتظام ولا اتساق .

الاساس التاسع

المادية مذهب علمي :

من الحيل المعروفة على مدى التاريخ ان المدافعين عن المذاهب الباطلة والافعال الفاسدة

والسلع الضارة لا يسمون اشياءهم بمسمياتهم بل يلبسونها زورا أزياء زاهية جذابة . ولما كان العلم الطبيعي سلعة رائجة في زماننا فان كل صاحب مذهب باطل يحاول أن يلتجيء اليه ويلوذ بحماه ولكن هيهات . فالمادية كما قدمنا مذهب تقوم قاعدته الاولى على مجرد الدعوى التي لا يسندها دليل بل التي يبطلها الدليل ، فأين العلم من هذا ؟ والمادية كما أوضحنا مذهب يسير العلم في خط مضاد له ، فالعلم هو الذي ما فتىء يبطل تعريفاتهم للمادة حتى ما يستطيعون ان يقولوا ما هي هذه المادة التي يريدون لها الاستغناء عن الخالق الذي جاءت بالدعوة الى الايمان به رسل الله تعالى ، والعلم هو الذي هدم دعواهم بازليه الاجرام السماوية ثم بازليه الجزء الذي لا يتجزا ، والعلم هو الذي اقترب من المنهج الديني حين اتخذ الاثر دليلا على طبيعه المؤثر ، ولم يشترط رؤية الاخير رؤية مباشره . والعلم هو الذي يتجه الان لتفسير ظواهر طبيعية وقوى بشريه لا تقع تحت نطاق ما عرف من قوانين الطبيعه الحسية .

الأساس العاشر

الانسان سيد نفسه ومالك مصيره فهو وحده المسئول عن ان يشرع لنفسه في السياسه والاقتصاد والاجتماع وسائر نواحي حياته :

هذا كلام لا يصح اطلاقه حتى على افتراض ان الانسان لا خالق له فكيف وقد ثبت ان له خالقا ؟

وهو لا يصح على ذلك الافتراض لان الواقع الذي يحسه كل فرد منا انه رغم قوى الانسان العقليه الفائقه ورغم اطراد تقدمه العلمي واتساع فهمه للكون الذي يعيش فيه فانه ما زال محكوما في الجزء الاكبر من حياته بعوامل خارجه عن ذاته . فلا احد منا كان مختارا في ان يجيء الى هذا الكون، ولا احد منا يدري متى يفارقه، ونحن نجيء اليه بتكوين طبيعي لم نصنعه ولا قدره لنا على تغييره ، وهذا التكوين الطبيعي يفرض علينا نظاما معينا للحياة فلا بد من اكل وشرب ونوم ويقظة وعمل الخ . ونحن لا نجيء الى الكون مكتفين ذاتيا بل ان متطلبات حياتنا خارجه عن ذواتنا وليست بخاضعة لقوانا وارادتنا .

تلك بداهه ما ينكرها عاقل فما ينبغي له اذن أن يقول انه سيد نفسه ومالك مصيره .

ثم ان تجربة الانسان الذي افترض انه سيد نفسه وذهب يضع لنفسه مناهج حياته ويخطط مسار سلوكه تجربة مؤسفة باعتراف اصحابها الذين ذاقوا ويلاتها . افلا يكفي هذا دليلا على بطلان الافتراض الذي قامت عليه ؟

المادية مذهب الحادي فماذا يقدم الالحاد للانسان ؟ انه يقول له انك جئت من لا شيء وان كنت جئت من شيء فقد جئت مصادفة ، فليس لوجودك غايه ، ولا لك في الحياة مهمة ، وانك صائر الى لا شيء ، فما بعد الموت من حياة .

والالحاد بهذه العقائد السلبية يزيح عن قدمي الانسان الارضية التي تقوم عليها حياته كلها .

فالانسان بطبعه مخلوق ذو غاية وهدف لا يكاد يعمل عملا لا يعرف الغرض منه والغاية من ورائه ، والالحاد يقول له ولكن الواقع أن حياتك في مجملها لا هدف لها .

والانسان مفطور على حب الخير وكراهية الشر وعلى جزاء الاحسان بالاحسان ، ولكن الالحاد يقول له ان مصير المحسنين والمسيئين في النهاية واحد ، فيخلق في نفسه صراعا بين نزوعه الطبيعي نحو فعل الخيرات وعبث هذا الفعل الذي يقتضيه استواء مصير المحسنين والمسيئين .

والانسان بطبعه مخلوق ضعيف لا تكاد حياته تسلم من داء مؤلم او عدو مؤذ أو عيش ضنك او فراق صديق عزيز أو قريب حميم وهو في حالات ضعفه هذه كلها بحاجة الى ملجا يلوذ به ويعتمد عليه وينشد عنده العزاء والسلوان . ولكن الالحاد يقول له : الواقع انك تقف وحدك لا خالق لك تعتمد عليه وتصدق الملجأ اليه .

وحين يسحب الالحاد من تحت اقدام الانسان هذه الارضية فانه يجعل حياته تعيسة ويمزق ذاته شر ممزق ، فلا غرو ان يحاول الهروب من نفسه بالمسكرات والمخدرات والملهيات المزعجات، ولا غرو أن يهرب من بني جنسه فيعيش وحده ذرة تائهة بين ذرات ، ولا غرو ان تتفاقم لهذا كله مشاكله وادواؤه النفسية .

ان الارتباط بين فلسفة العبث التي يقتضيها الالحاد وبين مشاكل الانسان المعاصر التي اشرنا الى طرف منها اصبح من المسلمات عند المفكرين الغربيين .

خاتمة

وبعد .. فاذا كانت تلك هي الاسس التي تقوم عليها الفلسفة المادية وكانت هذه هي نتائجها على معتنقيها فما هو المسوغ لاستجلابها لنا والدعوة اليها بيننا ؟ ان انسانا عاقلا يعرف طبيعة تلك الاسس وآثارها لا يمكن ان يقدم على عمل كهذا ، ولكن المشكلة انه ما كل الناس يعقلون وما كل العقلاء يعلمون ، فاللهم عقلا هاديا وعلما نافعا .

المرأة الباكستانية في ميدان الجهاد

تهتز باكستان هذه الايام بحركة شعبية تتصف بحق بحركة اقامة النظام الاسلامي واستعادة الحياة الديمقراطية . ولا نبالغ اذا قلنا ان هذه الحركة فريدة في نوعها لم ير التاريخ مثلها الا نادرا ومن المعلوم لدى الجميع أن باكستان قامت على أساس الاسلام ولكن الاسلام هوالاول الذي نال الاهمال من قبل المسئولين . ولم يحكمها طيلة تاريخها الا فئة نفعية كانت تغير زيها بين اونة واخرى فمرة حكمت البلد بالنظام الراسمالي والاقطاعي ، ومرة نادت بالديمقراطية المحدودة ، ومره ثالثة ظهرت بلباس الخاكي تحكم بالحكم العرفي واخيرا جاءت نفس الفئة تستغل الجماهير الكادحة وتنادي بالاشتراكية تحت قيادة الراسمالي الكبير والاقطاعي العظيم ذو الفقار علي بوتو وعلى كون هذا الرجل راسماليا فقد طبق ابان حكمه الاشتراكية في العديد من القطاعات . حينما أمم التعليم وأمم الصناعات الكبيرة والمتوسطة ، وأمم البنوك وشركات التامين ، واقام نظاما مثل نظام الحرس الاحمر تحت اسم — قوات الامن الاتحادية وحاول اقامة المحاكم الشعبية والبوليس الشعبي لسحق المعارضة بالاساليب اللعينة . وبما أن الشعب الباكستاني شعب مسلم متحمس للاسلام لا يستطيع أن يقبل الاجراءات المعادية للاسلام بسهولة لجا بوتو الى استغلال الاسلام واتخاذ بعض الشعارات الاسلامية لتغطية اجراءاته الاشتراكية . منها شعار عقد مؤتمر القمة الاسلامي في لاهور ومؤتمر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وشعار المراقبة على طباعة المصاحف خالية من الاخطاء . ولكن الشعب الباكستاني لم ينخدع بتلك الشعارات لانه كان يرى بأم عينيه الجهود التي بذلها بوتو في نشر الفساد والاباحية وتشجيع الدعوات العنصرية كالسندية والبنجابية وتحريف أحكام الاحوال الشخصية واستقطاب الشيوعيين حوله . وأراد الشعب الباكستاني أن يتخلص منه بواسطة الانتخاب البرلماني في السابع من مارس الماضي ولكن بوتو مارس التزوير بطريقة لم يمارسها احد مثله . انه اعد النتائج الانتخابية قبل الانتخاب بثلاثة ايام . واعلنها من الاذاعة في اليوم السابع من مارس على رغم أن التصويت كان مستمرا وكان الناخبون واقفين في الصفوف أمام مراكز الاقتراع لاجل الادلاء باصواتهم . وكل الامارات كانت تبرهن على فوز التحالف الوطني بأغلبية ساحقة ولكن اذاعة بوتو أعلنت قبل أن ينتهي التصويت وتفرز الاصوات نجاح المرشحين من حزبه وفشل المرشحين من التحالف الوطني . وبمجرد سماع تلك النتائج المزورة ثارت ثورة الشعب الباكستاني ولا تزال الثورة قائمة على قدم وساق ، والشعب يقدم كل يوم تضحيات جديدة في الانفس والاموال ودخل السجون والمعتقلات أكثر من مائة الف شخص وقتل خلال المظاهرات أكثر من الف شاب وعدد الجرحى لا يعد ولا يحصى . والحركة تضم كل الفئات والطبقات حتى السيدات اللائي لم يلعبن في الماضي اي نشاط فعلي يخرجن في الشوارع ويطالبن باستقالة بوتو واجراء الانتخابات من جديد وتطبيق القانون الاسلامي . وقد نالت بعض السيدات الشهادة في هذا السبيل ووضعت بعض السيدت تحت حراسة البوليس



في البيوت مثل زوجة الشيخ طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية وزوجة أصغر خان رئيس حركة الاستقلال . وبلغ عدد السيدات الموضوعة تحت الحراسة أكثر من عشر سيدات من زوجات الزعماء . مما لا شك فيه أن المراة الباكستانية قد قامت في هذا الصدد بدور تاريخي عظيم ، بدافع الايمان بالله والغيرة على الاسلام . ومن الجدير بالاشاره الى ان بوتو اعلن اكثر من مرة أن المراة الباكستانية قد ايدته في الانتخابات لانه اعطى المراة الباكستانية الحرية واخرجها من سجن الحجاب الشرعي واعطاها الحقوق على غرار المراة الغربية ولكن السيدات في باكستان لما سمعن بتصريحات بوتو الكاذبة ثارت ثورتهن ايضا وشاركن في الاستنكار الشديد ، وبلغت غضبتهن الشأو البعيد حيث أن كل مدينة في باكستان صغيرة كانت أم كبيرة اصبحت تهتز بالمظاهرات مع العلم ان تلك المظاهرات لا تخرج عن حدود الاسلام . فكل امراة تشترك في المسيرات اما تلبس الحجاب كاملا او تلبس الغطاء الذي يستر مفاتنها . وشاهدت المدن الكبيرة مثل كراتشي ولاهور ولائل بور وكوجرا نواله وسيالكوت وحيدر اباد دوملتان ونواب شاه وما الى ذلك المسيرات النسائية تضم الافا مؤلفة من السيدات والاوانس يرددن كلمة الشهادة ويعلن ولاءهن للاسلام ويستنكرن الانظمة غير الاسلامية ويطالبن بجعل باكستان دولة اسلامية بمعنى الكلمة ويطالبن باستقالة بوتو واستقالة رئيس لجنة الانتخابات واجراء الانتخابات البرلمانية المركزية من جديد تحت مراقبة رجال القضاء والجيش علما بأن السيدات اللواتي يشتركن في المسيرات معظمهن من المثقفات ثقافة عصرية عالية ومن العائلات الثرية . بل الذي يزيد الامر دهشة أن نساء الموظفين الرسميين الكبار كذلك يشاركن المسيرات بينما ازواجهن وابناؤهن يشتركون في قمع المسيرات باطلاق الغازات المسيلة للدموع وبالهراوات والعصي . واحيانا باطلاق الرصاص كما حصل في مدينة لاهور في التاسع من شهر ابريل الماضي وفي مدينة حيدر آباد ومير بور ونواب شله . وثورة المراة المسلمة تحت زعامة السيدة محموده بيكم عقيلة الاستاذ الكبير ابو الاعلى المودودي وزوجات زعماء التحالف الوطني اتخذت الجوانب العديدة للنشاط كتنظيم المسيرات الاستنكارية كما قلت انفا ، وكذلك الاتصال بزوجات رجال الحكم والادارة وممارسة الضغط عليهن لاقناع ازواجهن على التخلي عن مماشاة بوتو ، واتاحة الفرصة للحركة الاسلامية وعرض المذكرات الاستنكارية على رجال القضاء كما حصل في مدينة لاهور ، في التاسع عشر من مايو عندما دخلت مجموعات من السيدات المحكمة العليا بلاهور وعرضت المذكرة الاستنكارية على رئيس المحكمة وطالبته باستقالته من منصب رئاسة المحكمة بدليل ان بوتو ادخل في دستور باكستان تعديلا الغي بموجبه صلاحيات القضاء في النظر في الاحكام العرفية الصادره من الجيش في المدن التي تحكم بالحكم العرفي والاحكام تتضمن اعتقالات واسعة للذين يعارضون نظام بوتو .

وكذلك للسيدات نشاط كبير في مساعدة عائلات الشهداء والجرحى والمعتقلين والمتضررين .

الجريمة الد

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الحمد لله . والصلاة والسلام
لى رسول الله وعلى آله وصحبه :

اما بعد : فقد اطلعت على مانشرته
جلة الدعوة في عددها الصادر في يوم
لاثنين الموافق ٢٧ - ١ ١٣٩٧ هـ
حت عنوان « عكاظ تسخر من
لقرآن واهله » ثم ذكرت تحت هذا
لعنوان ما نصه : وطلعت علينا
كاظ في عددها الصادر بتاريخ
١ - ٤ - ١٣٩٦ هـ لتسخر من
لقرآن واهله ولتقول ما نصه :
والرجال يعتقدون ان المراه كائن
خر . والمراة في تعبيرهم ناقصة
قل ودين وهم يعتقدون أن الرجال
وامون على النساء » انتهى ما نقلته
جلة الدعوة .

ولقد دهشت لهذا المقال الشنيع
استغربت جدا صدور ذلك في مهبط
لوحي وتحت سمع وبصر دولة
سلامية تحكم الشريعة وتدعو اليها،
عجبت كثيرا من جراة القائمين على
بذه الجريدة حتى نشروا هذا المقال
لذي هو غاية في الكفر والضلال
الاستهزاء بكتاب الله وسنة رسوله
لى الله عليه وسلم والطعن فيهما،
ليس هذا ببدع من القائمين على
سحيفة عكاظ ، فقد عرفت بنشر
قالات الداعية الى الفساد والالحاد
الضرر العظيم على المجتمع . كما
رفت الحقد على علماء الاسلام
الاستطالة في اعراضهم والكذب
عليهم ، لانه ليس لدى القائمين عليها وازع ايماني ولم تردع بوازع سلطاني فلهذا اقدمت على ما أقدمت عليه من الكفر والضلال في هذا المقال الذي لا يقوله ولا ينشره من يؤمن بالله واليوم الاخر . ولا يقوله وينشره من يحترم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

ولمزيد التثبيت والرغبة في الوقوف على أصل المقال ومعرفة من قاله ، طلبت الصحيفة المذكورة المنشور فيها هذا المقال ، فأحضرت لي . فالفيتها قد نشرت ما نقلته عنها مجلة الدعوة حرفيا ونسبت ذلك الى من سمت نفسها (امل عبدالله) ولم تعلق الصحيفة شيئا في انكارهذا المقال فعلم بذلك رضاها به وموافقتها عليه . ومعلوم ان الذي جعل الرجال قوامين على النساء هو الله عز وجل في قوله تعالى في سورة النساء : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم » الاية . فالطعن في قوامة الرجال على النساء اعتراض على الله سبحانه وطعن في كتابه الكريم وفي شريعته الحكيمة وذلك كفر اكبر باجماع علماء الاسلام ، كمانص على ذلك غير واحد من أهل العلم منهم القاضي عياض في كتابه (الشفاء) كما ان الذي وصف النساء بنقصان العقل والدين هو النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عليه الصلاة والسلام ان من نقصان عقلها ان شهادة المراتين تعدل شهادة الرجل الواحد وذكر ان من نقص دينها انها تمكث الليالي والايام لا تصلي وتفطر في رمضان بسبب الحيض ، وان كان هذا النقصان ليس عليها فيه اثم . ولكنه نقصان ثابت معقول لا شك فيه ولا اعتراض على الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك لانه اصدق الناس فيما يقول واعلمهم بشرع الله واحوال عباده . فالطاعن عليه في ذلك طاعن في نبوته ورسالته ومعترض على الله سبحانه في تشريعه وذلك كفر وضلال لا ينازع فيه أحد من أهل العلم والايمان ، والادلة النقلية والعقلية والشواهد من الواقع ومن معرفة ما جبل الله عليه المراة وميزها به عن الرجل ، كل ذلك يؤيد ما أخبر الله به سبحانه من قوامة الرجال على النساء وفضلهم عليهن ، وما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من نقصان عقل المراة ودينها بالنسبة الى الرجل . ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون كل فرد من افراد الرجال افضل ولا اعقل من كل فردة من افراد النساء ، وكم لله من امراة افضل واعلم واعقل من بعض الرجال ، وانما المراد تفضيل الجنس على الجنس وبيان ان هذا اكمل من هذا والادلة القطعية شاهدة بذلك كما سبق . وقد اتضح من كلام صاحبة المقال - امل عبد الله - انها

كبرى لجريدة عكاظ وما يجب نحوها

ارادت من طعنها على قوامة الرجال على النساء ومن اعتراضها على نقصهن في العقل والدين ان ذلك بسبب انقسام المجتمع وعدم ترابطه وتعاونه وذلك يؤيد ما ذكرنا آنفا من كون المقصود بالمقال المذكور هو الطعن في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتهامهما بأنهما سبب التخلف وانقسام المجتمع وعدم تعاونه . ولا شك أن هذا من أوضح الكذب وابطل الباطل. وليس في اعتقاد ما دل عليه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في قوامة الرجال على النساء ونقص عقول النساء ودينهن مايوجب الضرر على المجتمع الاسلامي وانقسامه وعدم ترابطه وتعاونه ، بل ذلك من تزيين الشيطان وايحائه الى أوليائه من الجهال والمشركين ومن سار في ركابهم ، كما انه لا يلزم من ذلك اهدار المراة من حساب المجتمع ولا اعفاؤها من المشاركة فيما يصلح المجتمع من النصيحة لله ولعباده والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الحق وغير ذلك من الامور الواجبة على الجميع بل هي مأمورة بذلك ومفروض عليها القيام بما تستطيع في هذا السبيل كما قال الله عز وجل « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » الاية . وقال سبحانه : « ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما » والايات في هذا المعنى كثيرة ، وقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم مشورة أم سلمة يوم الحديبية وحصل بذلك نفع كبير . وقصة خديجة رضي الله عنها في بدء الوحي وما حصل بها من الخير الكثير والتفريج عن النبي صلى الله عليه وسلم معروفة لدى اهل العلم والوقائع من هذا النوع في التاريخ الاسلامي كثيرة .

وانه لعجب عظيم ان يجترىء اصحاب هذه الصحيفة على نشر هذا المقال مع انتسابهم للاسلام وقبضهم المعونات السخية من دولة الاسلام لتشجيع صحيفتهم واستمرار صدورها . ولكن لا عجب في الحقيقة فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت » وفي الامثال السائرة المتداولة : من امن العقاب اساء الادب . وقد روى عن عمر وعثمان رضي الله عنهما أنهما قالا « ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » وان هذه الصحيفة قد تجاوزت الحدود واجترات على محاربة الدين والطعن فيه بهذا المقال الشنيع جراة لا يجوز السكوت عنها ، ولا يحل لوزارة الاعلام ولا للحكومة الاغضاء عنها بل يجب قطعا معاقبتها معاقبة ظاهرة بايقافها عن الصدور ومحاكمة صاحبة المقال والمسئول عن تحرير الصحيفة وتاديبهما تاديبا رادعا واستتابتهما عما حصل منهما لان هذا المقال يعتبر من نواقض الاسلام ويوجب كفر وردة من قاله او اعتقده او رضي به لقول الله سبحانه « قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم » الاية . فان تابا والا وجب قتلهما لكفرهما وردتهما . ولا يخفى على ذوي العلم والايمان أن هذا الاجراء من أهم الواجبات لما فيه من الحماية لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وشريعة الله الكاملة ، ولما في ذلك ايضا من ردع كل من تسول له نفسه ان يفعل ما فعلته صحيفة عكاظ ويجترىء على ما اجترات عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

أحداث باكستان لماذا ... والى أين ... ؟

١ – كانت ٩٠ بالمئة من مظاهرات المعارضة تخرج من المساجد بعد اداء الصلاة وقد اوعزت الحكومة الى بعض المتاجرين باسم الاسلام ان يقولوا للشعب ان المساجد اماكن للعبادة فقط وليست للسياسة فردت عليهم المعارضة بأن المسجد هو المكان الذي اتخذه الرسول الكريم وخلفاؤه الراشدون مركزا لدين الدولة ولسياستها ومنه كانت تصدر الاوامر الدينية كما كانت تصدر الاوامر السياسية والعسكرية .

٢ – شاركت جميع طبقات الشعب في المظاهرات فكانت هناك مظاهرات للعمال ، واخرى للطلاب ، وغيرها للعلماء والمحامين . ولاول مرة في تاريخ باكستان تخرج المراة الباكستانية ، واطفال باكستان بمظاهرات كبيرة مؤثرة تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية وتهتف بأن لا اله الا الله محمدا رسول الله ، وان المراة المسلمة لا يمكن ان تصوت للاشتراكية وانما تصوت للاسلام وفي مدينة راولبندي خرجت بتاريخ ٥ – ٤ – ٧٧ اكبر مظاهرة نسائية عرفتها باكستان بلغ طولها ثلاثة كيلومترات وشاركت فيها الطالبة ، والمعلمة والطبيبة ، وربة البيت ، الشابات منهن والكبيرات في السن وكان لهذه المظاهرة مثيل في الكثير من مدن باكستان مثل كراتشي ٣١ – ٣ ولاهور ٩ – ٤ – ٧٧ . كما خرج اطفال باكستان في مظاهرات تؤيد مطالب المعارضة وذلك يوم ١٥ – ٤ – ٧٧ وقد نظم تلك المظاهرات اتحاد الاطفال الباكستانيين .

٣ – كانت الحكومة تحسب الف حساب ليوم الجمعة من كل اسبوع حيث كانت اكبر المظاهرات واقواها تخرج بعد صلاة الجمعة لتلقى رجال البوليس والحماية الفدرالية في انتظارهم لتسقط منهم في ذلك اليوم المبارك اكبر عدد ممكن من الشهداء .

٤ – لاول مرة منذ تأسيس باكستان يتناسى العلماء فيها خلافاتهم الفرعية ويقفون جميعا خلف التحالف الوطني ليدعموا اهدافه الرامية الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، ولاول مرة منذ سنين عديدة يتناسى ابناء القبائل في اقليم الحدود الشمالية الغربية خلافاتهم ومنازعاتهم على الاراضي والزعامات وتسود روح الاخوة والتسامح فيما بينهم من جديد ، وباختصار فان الوحدة بين ابناء الشعب الباكستاني بجميع فئاته لم تتجل كما تجلت من خلال الفترة التي تلت الانتخابات .

٥ – بدات علائم التصدع في حزب الشعب في الظهور حيث استقال من الجمعية الوطنية ومن الحزب سكرتيره العام الدكتور مبشر حسن وزير المالية في الحكومة السابقة واحد الشخصيات البارزة في الحزب ، كما استقال سبعة اعضاء اخرين وشكلوا حزبا جديدا أسموه – حزب عوامي الديمقراطي الباكستاني – وبرزت مجموعة جديدة من اعضاء حزب الشعب الذين تم اعلانهم فائزين في انتخابات الجمعية الوطنية مؤلفة من سبعة أعضاء بزعامة السيد شوكت حياة طالبت باستقالة بوتو واعادة الانتخابات وقد استقال السبعة من الحزب واستقال ثلاثة منهم من عضوية الجمعية الوطنية ، كما استقال عضوان من أعضاء الحزب من عضوية الحزب ومن عضوية المجلس الاقليمي للبنجاب واخر من السند ، وايد جميع هؤلاء المعارضة في مطالبها باعادة الانتخابات التي تم تزويرها .

٦ – اعلن المسئول العام عن الانتخابات بطلان انتخاب ستة من اعضاء حزب الشعب الى الجمعية الوطنية من بين هولاء وزير سابق هو حفيظ تشيما والسيدان تشودري غلام بني وسردار احمد علي والسيد ممتاز خالون وهو وزير سابق في حكومة اقليم البنجاب .

كما أعلن عن بطلان انتخاب عضوين من أعضاء حزب الشعب الى المجلس الاقليمي للبنجاب .

وقال المسؤول العام في بيانه أنه ثبت بالادلة ان هؤلاء قاموا بتزوير الانتخابات لصالحهم في الحلقات الانتخابية التي ترشحوا عنها .

وعندما أصبح بوتو أمام الامر الواقع صرح في احدى مؤتمراته ان بعض المسؤولين في الحكومة

استغلوا مناصبهم ولكن الحكومة لم تزور الانتخابات ؟ .

٧ — نفذت جميع ما في البلاد من قنابل مسيلة للدموع بعد حوادث يوم ٩ — ٤ في لاهور وقد طلبت الحكومة رسميا من شركة بريطانية تزويدها بكميات كبيرة منها خلال مدة ثلاثة أيام والا الغت العقد معها وتعاقدت مع شركة اخرى ، والجدير بالذكر أن نقابة الاطباء الباكستانيين أصدرت بيانا قالت فيه أن القنابل المستعملة من النوع الذي يترك تأثيرات سيئة على العيون والجهاز التنفسي الى جانب اسالتها للدموع .

التعليق

ان الامر الذي لا يختلف فيه المراقبون للاوضاع في باكستان هو أن البلاد تواجه محنة عصيبة لا تقل خطورة وصعوبة عن المحنة التي واجهتها عام ١٩٧٠ — ١٩٧١ والتي أدت الى انفصال جناحها الشرقي .

وعندما صحت البلاد من نومها بعد سقوط ذلك الاقليم ، وجد المخلصون لباكستان ان فيها بقي من أرض دولتهم بذور مشابهة لتلك التي أدت الى انفصال الاقليم الشرقي ، فأدركوا أنه لا علاج لهذا الداء الا العودة الصادقة الى العامل الاساسي الذي النقى وتآخى على أساسه من أقاموا دولة باكستان ، وماذا يكون ذلك العامل غير الاسلام ؟

وعندما بدأ هؤلاء حركة توعيتهم للجماهير ، وبدأوا يطبقون بعضا من أحكام الاسلام حيث كانوا يحكمون في كشمير ، واقليم الحدود الشمالية الغربية ، وجدوا الطاغية الديكتاتور يضرب على أيديهم بيد من حديد ، حتى ظن — في اعتقاده أنه لن تقوم لهم قائمة من جديد .

وجاء الاعلان عن الانتخابات ، وهبت الجماهير على أصوات المخلصين وهم يرفعون شعار الاسلام ويقدمونه حلا لمشاكل باكستان التي طالما حلم الشعب بحلها والتخلص منها منذ أمد بعيد .

وأذهل التأييد الشعبي المطلق للتحالف الوطني أعداء الاسلام في داخل وخارج باكستان ، وادركوا أنه هو الفائز لا محالة ، وان فوزه يعني انتصار الافكار والمبادىء التي رفعتها الجماعة الاسلامية القائد والمنظم الاول للتحالف الوطني ، ومعنى هذا الانتصار والقضاء على كل المخططات التي وضعت لتجعل مما بقي من باكستان أكثر من بنغلاديش جديدة ، ومعنى هذا الانتصار بروز باكستان القوية بما لديها من مصادر طبيعية ومعدنية وطاقات بشرية فتكون ببروزها ذلك حافزا لبقية شعوب العالم الاسلامي الذي لا يزال باكمله يرزح تحت سيطرة أعداء الاسلام من شرقيين أو غربيين ولم يجد هؤلاء للخروج من مازقهم هذا وسيلة أفضل من تزوير الانتخابات لتعود بالطاغية الظالم المتآمر الى التحكم من جديد ليحقق شهوته الجامحة في التحكم بمصير البلاد والعباد لامد طويل ، ويستمر في تنفيذ ما يريده أساتذته في واشنطن من امريكان ويهود .

وكان التزوير ، وكانت الثورة الشعبية العارمة التي قادتها المعارضة بعد ان قررت ان لا تسمح للمزورين وأعداء الشعب من طغاة وظالمين بالاستمرار في حكمهم للبلاد مهما كلفها من تضحيات

وحاول الديكتاتور القضاء على تلك الحركة بكل الوسائل التي في يده فماذا فعل والى أين وصل ؟

هدد وتوعد وضرب واعتقل ، قتل وجرح ، فلم يزد النار الى تأججا ولم يزد الجماهير الا صلابة وعزما وقوه وتصميما .

فلجا الى الحيلة من جديد . ادرك حب الجماهير للاستاذ المودودي وثقتها فيه فزاره في بيته وخرج من بيته ليصفه بالحكمة وليعرض عليه عضوية مجلس العقيدة الاسلامية رغم ما قد أطلقه اثناء فترة حكمه من أكاذيب ضد الانسان الكريم الصابر المحتسب . واعلن عن منع الخمور والقمار واغلاق النوادي الليلية ... وهو أحد شاربيها ومروجيها واعلن عن تشكيل مجلس العقيدة الاسلامية لتطبيق الشريعة الاسلامية خلال ستة أشهر .. بعدما كان عدوا لها لخمس سنين ، وزاد في رواتب العمال والموظفين ليسكت الافواه الجائعة بعدما سرق هو واعوانه نتائج جهودها أيضا لخمس سنين .

فهل انطلت الحيلة على الجماهير .... ؟ . بالطبع لا وكيف لها ان تكون .

فلجأ أخير الى الملجأ الاخير الذي يلجا اليه طغاة هذا الزمان وكل زمان . لجأ الى الجيش ليحمي كرسيه المهتز من السقوط وهو يعلم علم اليقين بأن نهآيته لن تكون بأحسن من نهاية رفيقة كفاحه في القمع والارهاب والظلم والتسلط ابنة نهرو في البلد القريب ، ولذلك لجا تحت ظل الهدوء المزعزع الى التنازل عن الكثير لقادة المعارضة الذين يقودون الشعب ، والذين بيدهم اليوم مستقبل بوتو كزعيم .

بيد ان علينا أن لا ننسى ان الذين هم وراء مصائب باكستان من الدول الكبرى قد أحست ان نجم بوتو الى أفول ان لم يكن اليوم فذلك كائن بعد حين ولذلك لجات وفي الاونة الاخيرة الى دفع عملائها من انتهازيين ، وشيوعيين وانفصاليين ، الى تأييد مطالب التحالف الوطني ، وركب الموجة الاسلامية حتى اذا ما وصلت بهم الى بر السلامة مع الواصلين تمكنوا من اشعال نار الفتنة بين المتحالفين ، حتى يسهل لهم الوصول بدلا عنهم الى الحكم وقطف ثمرة جهادهم وتضحياتهم كما يحصل في الكثير من بلدان العالم الاسلامي المنكوب .

ترى الى اين تسير باكستان اليوم : االى الحرية والاسلام ، أم الى حكم الانتهازيين والشيوعيين والانفصاليين ، أم الى حكم الفرد بالحديد والنار من جديد ، هذا ما ستجيب عنه الايام القادمة ، وان غدا لناظره لقريب ..





ثالثا

الثقافة الادبية واللغوية

واذا كانت الثقافة الدينية لازمة للداعية في الدرجة الاولى . فان الثقافة الادبية واللغوية لازمة له كذلك . ولكن الاولى تلزمه لزوم المقاصد والغايات . والثانية تلزمه لزوم الوسائل والادوات .

واللغة ـ بمفرداتها ونحوها وصرفها ـ لازمة لسلامة اللسان . وصحة الاداء ـ بل صحة الفهم ايضا . فالاخطاء اللغوية ـ ان لم تحرف المعنى وتشوه المراد يمجها الطبع ، وينفر منها السمع .

وانظر كم يقشعر جلدك . ويضطرب قلبك . ويتأذى سمعك . حين تسمع داعية يقول : التبعة وهو يريد : التبعة . ويذكر الاهبة وهو يريد الاهبة .

وآخر ينصب المرفوع . ويرفع المنصوب . ولا يفرق بين فاعل ومفعول به . ولا يبالي باضافة ولا حرف جر .. فلا يكاد ينهي سطرا من الكلام الا صلك فيه صلة . او لطمك ولطم الخليل وسيبويه معك ـ لطمة اي لطمة .

وشر ما يكون ذلك اذا كان اللحن في كتاب الله . كذلك الامام الذي صلى اعرابي خلفه ، فسمعه يقرأ : « ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا » قال : ولا ان آمنوا ايضا لن ننكحهم ! فقيل له : انه يلحن . وليس هكذا يقرأ . فقال : اخروه قبحه الله لا تجعلوه اماما . فانه يحل ما حرم الله .

لقد اخبرني بعض طلابي انهـ سمعوا من يقول بأن حواء خلقت اولا وان آدم ـ خلق منها بعد . وا المراة هي اصل البشرية .

ولما سألت من اين جاء بهذاالكلام قالوا : من القرآن من اول سور النساء وما شابهها ـ وهنا ادركت سر الخطأ عند هذا المتحدث وهو جهله باللغة فقد قرأ قوله تعالى من فاتحة سورة النساء « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها .. » ففهم منها ان كلمة (زوجها) تعني الرجل وهو آدم في نظره . ولو كان آدم هو المخلوق اولا والمراة هي التي خلقت منه لقال خلقت منها زوجته .. وهذا هو المستعمل عرفا تقول عن الرجل زوج. وعن المراة زوجة. وغفل هذا الرجل ان القرآن يجب ان تفسر كلماته وفقا لمدلولها اللغوي لا العرفي . لان العرف دائم التبدل. واللغة تسمى المراة زوجها كالرجل تماما ولهذا قال تعالى في قصة آدم: « يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة .. ولم يقل وزوجتك . وقال في شأن هاروت وماروت « فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرءوزوجه» وانما اتى الرجل من جهله باللغة .

والادب بشعره ـ ونثره . وامثاله وحكمه . ووصاياه وخطبه ـ مهم للداعية ، يثقف به لسانه . ويجود اسلوب . ويرهف حسه . ويقفه على ابواب من العبارات الرائقة .



والاساليب الفائقة. والصور المعبرة. والامثال السائرة . والحكم البالغة. ويفتح له نافذة على الروائع والشوامخ . ويضع يده على مئات بل الوف من الشواهد البليغة التي يستخدمها الداعية في محلها . فتقع من الفتوى احسن موقع وابلغه .

وقد جاء في الحديث : « ان من البيان لسحرا ، وان من الشعر لحكمة » وسمع النبي صلى الله عليه وسلم ـ الشعر من أكثر من شاعر، واستجاده واستزاد منه . وكان من أصحابه شعراء معروفون مثل : حسان بن ثابت وكعب بن مالك . وعبد الله بن رواحة من الانصار .

وأذن لحسان ان يذود بلسانه وشعره ، ويرد عنه هجو شعراء قريش . وقال له : اهجهم وروح القدس معك .

وروى مؤرخو الادب كثيرا من الشعر للخلفاء الراشدين. وخصوصا لعلي رضي الله عنه فقد روى كثير من الشعر الجيد البليغ . كما رووا ايضا لكثير غيرهم .

ومن لم يقل الشعر منهم فقد رواه ورغب في روايته .

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : علموا ابناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل ورووهم ما يجمل من الشعر .

وقالت عائشة رضي الله عنها : رووا أولادكم الشعر تعذب السنتهم.

وقال المقداد بن الاسود : ما كنت اعلم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ اعلم بشعر ولا فريضة (علم المواريث) من عائشة رضي الله عنها .

وروى عنها ابن ابي مليكة : انها كانت تنشد قول لبيد :

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وتقول : رحم الله لبيدا .. فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟

ثم قالت : اني لاروي الف بيت له . وانه اقل ما اروى لغيره .

وكان ابن عباس من أروى الناس للشعر . حتى حكوا أنه كان يحفظ رائية عمر بن ابي ربيعة وكان يستند الى الشعر في تفسيره للقرآن . كما يعرف ذلك من محاورته لنافع بن الازرق .

وقال الشعبي احد ائمة التابعين بالكوفة : ما انا لشيء من العلم اقل مني رواية للشعر ولو شئت ان انشد شعرا شهرا ، لا اعيد بيتا .. لفعلت !

ويروى أن زيادا بعث بولده الى معاوية ، فكاشفه عن فنون من العلم، فوجده عالما بكل ما سال عنه . ثم استنشده الشعر . فقال : لم ارو منه شيئا . فكتب معاوية الى زياد: ما منعك أن ترويه الشعر ؟! فوالله ان كان العاق ليرويه فيبر . وان كان البخيل ليرويه فيسخو . وان كان الجبان ليرويه فيقاتل .

وهذا يدلنا على ،مقدار ما للادب عامة . وللشعر خاصة . من تأثير في النفس البشرية ، كما يدلنا على أن العناية بالادب ، والتضلع به . والاطلاع على مصادره والحرص على تقييد أوابده . تورديد فرائده . والاستفادة منها عند الحاجة . امر لازم للداعية الناجح .

ولا غرو أن جعل الله الاية الكبرى والمعجزة العظمى . لخاتم رسله آية أدبية . ومعجزة بيانية . اثرت في خصومها وانصارها على سواء : القرآن الكريم .

ولنضرب لذلك مثلا : هب انك تتحدث عن صلة الرحم . وبر ذوي القربى وذكرت ما تيسر في الموضوع من الكتاب والسنة . أفلا يكون مما يوسع افق حديثك ويزيده تأثيرا على تأثير أن تذكر بعض ما حفلت به كتب الادب في ذلك من شعر ونثر .. فمن ذلك قول علي :

اكرم عشيرتك . فانهم جناحك الذي به تطير . واصلك الذي اليه تصير .. الخ

ومن ذلك قول طرفة في معلقته :

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

وقول لآخر :

أخاك أخاك . ان من لا اخا له
كساع الى الهيجاء بغير سلاح .
وان ابن عم المرء ـ فاعلم جناحه

ثقافة الداعية

وهل ينهض البازي بغير جناح .
وقول الحماسي :
وان الذي بيني وبين بنى ابي
وبين بني عمي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان زجروا طيرا بنحس تمر بي
زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
ولا احمل الحقد القديم عليهمو
وليس كبير القوم من يحمل الحقدا
وقول الاخر :
قومي همو قتلي أميم اخي
فاذا رميت يصيبني سهمي !
فلئن عفوت لاعفون جللا
ولئن رميت لاوهنن عظمي !

ومن الجوانب المهمة في الثقافة الادبية : ما تحكيه كتب الادب من حوار وقصص واخبار . كثيرا ماتكون لها قيمة اخلاقية . او دلالة تربوية. فيلتقطها الداعية ذو الحس المرهف، لينقلها من مجال المتعة بالقراءة الى مجال الدعوة والتوجيه .

اذكر هنا مثالا لذلك .. ما حكاه ابن عبد ربه الاندلسي في كتابه : « العقد الفريد » : أن رجلا يقال له: ابن سلكة . دخل على الحجاج يشكو اليه مظلمة حلت به على ايدي رجاله فكان مما قاله للحجاج :

عصى عاص من عرض العشيرة . فحلق على اسمي . وهدم منزلي ، وحرمت عطائي ! يعني الرجل أن هذا كله اصابه بذنب واحد من العشيرة ! كما يفعل الطغاة الى يومنا هذا .

قال الحجاج : هيهات اماسمعت قول الشاعر :
جانيك من يجني عليك وقد
تعدي الصحاح مبارك الجرب
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة
ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال الرجل : اصلح الله الامير . اني سمعت الله عز وجل يقول غير هذا . قال : وما ذاك ؟ قال : قال الله تعالى – اي على لسان اخوة يوسف : « قالوا يا ايها العزيز . ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه. انا نراك من المحسنين » . قال : معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنامتاعنا عنده . انا اذن لظالمون » . قال الحجاج : على بيزيد بن ابي مسلم .. فمثل بين يديه . فقال : افكك لهذا عن اسمه . واصكك له بعطائه. وابن له منزله . ومر مناديا ينادي : صدق الله وكذب الشاعر .

فهذه القصة التي ترويها كتب الادب تدل بوضوح على أن للشريعة الاسلامية سلطانها وهيبتها حتى طغاة الحكام . وهذه خصيصة فريدة تتميز بها الشريعة الربانية عن الانظمة والقوانين الوضعية . كما تدلنا على ان اطغى الطغاة في العصور الاولى لم يكن ليجرؤ على رفض شريعة الله . أو تحدي نصوصها ولو كان هو الحجاج بن يوسف .

حتى الطرائف والملح الادبية يجد الداعية الموفق لها مكانها ووقتها ، فينتفع بها . ليثبت بها معنى معينا. أو ليروح بها عن سامعيه . كما قيل: ان القلوب تمل كماتمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

ويستطيع الداعية الملهم كذلك . ان يقتبس كثيرا من النصوص الادبية وبخاصة الشعر الرفيع – فينقلها من موضوعها الاصلي الذي سيقت فيه الى موضوع يراه الداعية اليق لها . واحق بها . وهو كثير .

قال بعضهم : حضرت مجلس الشبلى ، فقام اليه رجل من اصحابه . فقال له : أوصني – فقال : لقد اوصاك الشاعر بقوله :

قالوا : توق ديار الحي ان لهم
عينا عليك اذا ما نمت لم تنم .

وكثيرا ما استعار اهل المحبة لله اشعار العشاق ، من امثال قيس وجميل وكثير فاستعملوها هم في اغراضهم الربانية . ولم يلتفتوا الى انها قيلت في ليلى او بثينة او عزة . بل ربما بقيت هذه الاسماء فلم يبالوا بها .

وقد انشد ابو فراس الحمداني ابياتا من قصيدة يخاطب بها اميره وابن عمه سيف الدولة ، فنقلها الصالحون انى من لا يجوز ان يخاطب بها غيره . وهو الله جل جلاله . وهي قوله :

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود يا غاية المنى
فكل الذي فوق التراب تراب

ورأيت من الناس من ينسبها الى رابعة العدوية . والحقيقة انها لم تنشد الا بعد رابعة العدوية بزمن طويل ..

الثقافة الاسلامية

. ونعني بها أن يلم الداعية الماما مناسبا باصول ما يعرف الان باسم « العلوم الانسانية » مثل علوم : النفس والاجتماع والاقتصاد والفلسفة والاخلاق والتاريخ وقد فصلنا التاريخ عنها وخصصناه بالذكر لاهميته الخاصة للداعية – ولا سيما وقد ادخلنا فيه التاريخ الاسلامي .

وانما أوصينا الداعية بذلك لعدة أسباب :

١ – ان موضوعها له علاقة وثيقة بموضوع الدعوة ، أو قل : ان موضوعهما واحد وهو : الانسان .. الانسان في الماضي او الحاضر ، الانسان فردا او مجتمعا الانسان مفكرا لنفسه او مقلدا لغيره ، الانسان منتجا او مستهلكا .

٢ – ان الالمام بهذه العلوم يعين على فهم الناس ، وبخاصة الذين تثقفوا بهذه العلوم ، واصبحت جزءا من تكوينهم الفكري ، ومزاجهم الثقافي ، والداعية مامور ان يخاطب الناس على قدر عقولهم ، وان يبين لهم بلسانهم ليفهموا عنه. ولايستطيع ذلك ما لم يكن بينه وبينهم جسر مشترك من الثقافة ، يقرب المسافة ، ويزيل الهوة او الفجوة العقلية والنفسية بين عالم الدين والمثقفين بالعلوم الحديثة .

٣ ـ ان لهذه العلوم في كثير من الاحيان رشحات ضارة على الثقافة المعاصرة ، وسموما تنفثها في شتى المجالات ، لا يكاد يسلم منها كتاب او مجلة او صحيفة ، او اذاعة او غيرها ، ومن لم يعرف مصادر هذه الرشحات والسموم لم يستطع ان يقاومها باسلوب علمي رصين ـ بل لعلها تتسلل اليه نفسه وتؤثر في فكره وقلبه ولسانه وهو لا يشعر ، ولهذا قيل : عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه .

تنبيهات لدارس العلوم الانسانية :

واود ان انبه هنا ـ اي في مجال العلوم الانسانية الى جملة اشياء :

١ ـ ان هذا اللون من العلوم ـ مهما قيل فيه ـ يخضع لكثير من التفسيرات تبعا للمدارس المختلفة ، وتبعا لتفكير الدارس وثقافته واتجاهه .

٢ ـ انها بناء على ذلك ـ تتسرب اليها اسرائيليات حديثة، كماتسربت الى كتبنا من قبل الاسرائيليات القديمة ـ اسرائيليات مثل فرويد في علم النفس ، ودور كايم في علم الاجتماع وماركس في علم الاقتصاد.

٣ ـ ان للذاتية فيها مجالا رحبا للاستنتاج الظني ، وميدانا فسيحا، لان موضوعها ليس المادة الجامدة بل الانسان المتحرك المتغير. ولذا تنقض اليوم ما ابرمته بالامس ، وتنقض في الغد ما تبرمه اليوم . وتهدم مدرسة منها ما تبنيه اخرى ، وينفي فيلسوف او عالم ما يبالغ غيره في اثباته وتأكيده .

٤ ـ ان طريقة العرض والسياق للمادة العلمية ـ ولو كانت سليمة ولا غبار عليها تتاثر بعقيدة صاحبها وفكره وثقافته ، وتؤثر بالتالي في قارئها ، وهذا واقع في عرض العلوم البحتة ذاتها كالفيزياء والاحياء وغيرها . فالمادي يقول : خلقت الطبيعة والمؤمن يقول : خلق الله ـ هذا في العلوم التجريبية المحضة فكيف بالعلوم الانسانية وهي كما ترى ؟ !

٥ ـ لهذا كله اقول : ان من المهم، بل من الضروري : ان تقدم هذه العلوم لطلاب الدعوة باقلام اسلامية مامونة لا يخشى من تاثير الغزو الفكري والاسرائيليات الحديثة على عقولها . ولهذا يشترط فيمن يقدم هذه الدراسات :

١ ـ ان يكون متخصصا فيما يكتب ، غير دخيل على الموضوع ، ولا متقحم ما ليس له ـ وقد قال تعالى « ولا ينبئك مثل خبير » .

٢ ـ ان يكون مسلحا بثقافة اسلامية ناضجة ، غير مبتسرة ولا سطحية ، حتى يتمكن من عرض موضوعه في ضوء منطلقات اسلامية صحيحة ، منبثقة من عقيدة الاسلام ونظرته الى الدين والحياة ، والى الله والكون، والى الانسان والتاريخ.

٣ ـ ان يكون وراء هذه الثقافة ، وذاك التخصص ، روح اسلامية حية ، وضمير اسلامي يقظ وان شئت قلت : التزام بالاسلام وايمان بانه امثل فلسفة للحياة . واعدل نظام للمجتمع .

علم النفس :

ولا اريد به علم النفس القديم الذي كان جزءا من اجزاء الفلسفة، ولا علم النفس الذي اشتهرت به مدرسة التحليل النفسي ، وما انبثق عنه من نظريات لم يقم دليل على صحتها .

انما اريد علم النفس التجريبي الذي انتهت اليه الدراسات النفسية الحديثة ، والذي تقوم دراسة الظواهر النفسية فيه على اساس الملاحظة والتجربة والقياس والاختبار، والذي يطبق على البشر لا على الورق، ويعتمد على الرياضيات والارقام لا على مجرد التامل او الافتراض .

ان علم النفس بهذا المفهوم يفيد الداعية في اكثر من جانب :

اولا ـ انه يفيده في بيان الاثار الطيبة ، والثمار النافعة للايمان والتدين في نفسية صاحبه وسلوكه في الحياة .

تجد ذلك واضحا في مثل ماسجله الطبيب النفسي الامريكي المشهور الدكتور « هنري لنك » في كتابه « العودة الى الايمان » وقد طبع كتابه الى ما قبل سنوات ٤٧ مرة في امريكا . وقد اجرى اكثر من ثلاثة وسبعين الف (٧٣٠٠٠) اختبار نفسي على عشرة الاف نفس ، خرج منها بنتيجة هامة هي:

« ان كل من يعتنق دينا ، اويتردد على دار العبادة ، يتمتع بشخصية اقوى . وافضل ممن لا دين له ، ولا يزاول اية عبادة » .

ومثل هذا ما قرره الدكتور « كارل يونج » في كتابه « الرجل العصري يبحث عن روح : انه لم يجد مشكلة واحدة من مشكلات اولئك الذين بلغوا منتصف العمر . لا ترجع في اساسها الى افتقاد الايمان ، والخروج على تعاليم الدين ، ولم يبرأ واحد من هؤلاء المرضى الا حين استعاد ايمانه واستعان باوامر الدين ونواهيه على مواجهة الحياة.

ويكفي هذا ردا على الذين يزعمون ان الدين افيون مخدر للشخصية الانسانية ويقول الفيلسوف الامريكي الشهير وليم جيمس « ان اعظم علاج للقلق ـ ولا شك ـ هو الايمان » .

وينقل « ديل كارينجي » عن الدكتور (ا . ا . بريل) قوله : « ان المرء والمتدين حقا لا يعاني مرضا نفسيا قط » .

ويعقب على ذلك كارينجي بقوله : « وعندي ان اطباء النفس ليسوا الا وعاظا من نوع جديد ، فهم لا يحضوننا على الاستمساك بالدين، توقيا لعذاب الجحيم . الدار الاخرة فحسب وانما يوصوننا بالدين توقيا للجحيم المنصوب في هذه الدنيا : جحيم قرحات المعدة ، والانهيار العصبي والجنون . الخ »

ثانيا ـ انه يفيده في فهم كثير من النصوص الدينية ـ والتعبير عنها تعبيرا يلائم عقلية العصر وروحه . فقوله تعالى: « قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا » .

يدلنا على ان التفكير النافع الجدير بأن يوصل صاحبه الى الحق هو تفكير الانسان مع رفيق له او وحده ـ بعيدا عن تأثيرات العقل الجمعي وايماءاته التي كثيرا ما تجرف الانسان عن الصواب والاتزان ـ وهذا ما يقرره علم النفس .

وقوله صلى الله عليه وسلم « لا يقضي القاضي وهو غضبان » يشير الى تاثير الانفعال ـ وخصوصا اذا اشتد ـ على سلامة الادراك وصحة التفكير وهو ما يقرره علم النفس .

من شذرات القلم



السعى لطلب العلم



« ولقد كنت في حلاوة طلبي العلم ، القى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل ، لاجل ما أطلب وأرجو .

كنت في زمن الصبا اخذ معي أرغفة يابسة ، فاخرج في طلب الحديث وأقعد على نهر عيسى ـ في بغداد ـ فلا أقدر على أكلها الا عند الماء فكلما أكلت لقمة شربت عليها ، وعين همتي لا ترى الا لذة تحصيل العلم ، فاثمر ذلك عندى أني عرفت بكثرة سماعي لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحواله وادابه، وأحوال أصحابه وتابعيهم »

ابن الجوزى ـ صيد الخاطر

العدو الاول

كان عبد الواحد بن زيد يحلف بالله لحرص المرء على الدنيا اخوف عندي من اعدى اعدائه . وكان يقول : يا اخوتاه لا تغبطوا حريصا على ثروته وسعته في مكسب ولا مال ، وانظروا له بعين المقت له في اشتغاله اليوم بما يرديه غدا في المعاد ثم يتكبر وكان يقول : الحرص حرصان : حرص فاجع وحرص نافع ، فأما النافع فحرص المرء على طاعة الله . واما الحرص الفاجع فحرص المرء على الدنيا .

الهجرة الكاملة

« وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ».

هكذا ... اني ذاهب الى ربي .. انها الهجرة وهي هجرة نفسيه قبل أن تكون هجرة مكانية . هجرة يترك وراءه فيها كل شيء من ماضي حياته يترك اباه وقومه واهله وبيته ووطنه وكل ما يربطه بهذه الارض. وبهؤلاء الناس ويدع وراءه كذلك كل عائق وكل شاغل . ويهاجر الى ربه متخففا من كل شيء . طارحا وراءه كل شيء . مسلما نفسه لربه لا يستبقي منها شيئا موقن ان ربه سيهديه وسيرعى خطاه . وينقلها في الطريق المستقيم .

انها الهجرة الكاملة من حال الى حال . ومن وضع الى وضع، ومن اواصر شتى الى اصرة واحدة لا يزحمها في النفس شيء . انه التعبير عن التجرد والخلوص والاستسلام والطمأنينة واليقين .

سيد قطب ـ في ظلال القران



المعلم ومعاني الأمان

ولقد كان المسلم يضرب بالسيف في سبيل الله فتقع ضربات السيوف على جسمه فتمزقه . فما يحسبها الا كانه قبل اصدقائه من الملائكة يلقونه ويعانقونه .

وكان يبتلي في نفسه وماله فلا يشعر في ذلك انه المرزأ المبتلى يعرف فيه الحزن والانكسار ، بل تظهر فيه الانسانية المنتصرة كما يظهر التاريخ الظافر في بطله العظيم اصيب في كل موضع من جسمه بجراح . فهى جراح وتشويه والم وهى شهادة النصر .

الرافعي — وحى القلم

الشكوى الى الله

الشكوى الى الله تعالى لا تنافي الصبر ولا الرضاء ، بل اعراض العبد عن الشكوى الى غيره من جهله بخالقه وعدم رضائه وصبره بما ابتلاه الله تعالى به ، والله تعالى يمقت من يشكوه الى خلقه ، ويحب من يشكو ما به اليه . قيل لبعضهم كيف تشتكي الى من لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء . فقال :

قالوا اتشكو اليه	ما ليس يخفى عليه
فقلت ربي يرضى	ذل العبيد لديه

مالك ما أنفقته

يا جامعا مانعا والدهر يرمقه
مفكرا أى باب منه يغلقه
جمعت ما لا ففكر هل جمعت له
يا جامع المال أياما تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه
ما المال مالك الا يوم تنفقه
ان القناعة من يحلل بساحتها
لم يال في طلب مما يؤرقه

الصبر عند الصدمة الأولى

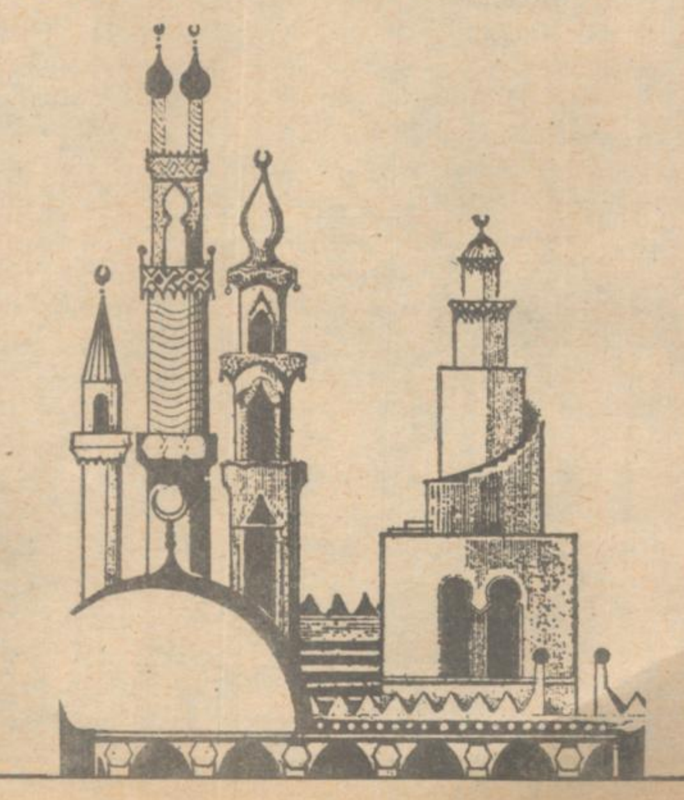
عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة عند قبر وهي تبكي فقال لها : اتقي الله واصبري فقالت: اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي . ولم تعرفه . فقيل لها : انه النبي صلى الله عليه وسلم فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين . فقالت : لم اعرفك يا رسول الله . قال : انما الصبر عند الصدمة الاولى . .

رواه البخاري ومسلم

افضل الحياء

افضل الحياء المراقبة لله عز وجل، والمراقبة في ثلاثة أشياء مراقبة الله في طاعته بالعمل ، ومراقبة الله في معصيته بالترك ومراقبة الله في الهم والخواطر لقول النبي صلى الله عليه وسلم « أعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك »

ومراقبة القلب لله عز وجل اشد تعبا على البدن من مكابدة قيام الليل ، وصيام النهار ، وانفاق المال في سبيل الله .



● عن علي رضي الله عنه قال : يا حملة العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم فوافق عمله علمه ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف علمهم عملهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم ، يجلسون حلقا حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس الى غيره ويدعه ، أولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله عز وجل .

الدراسات العربية في البلاد الا...

ماضيها.. وحاضرها.. ومايرجى لها من مستقبل

الفرق بين المجتمع الاسلامى العربى والمجتمع الاسلامى غير العربى والقاسم المشترك بينهما .

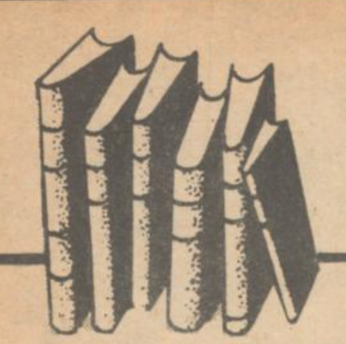
الى جانب الامم المتعربة ، اى التى اطرحت بالمرة لغاتها الاصلية واتخذت من اللغة العربية لغة المخاطبة في جميع حاجاتها اليومية لحقت بركب الاسلام امم اخرى مستعربة ، اعنى التى خصصت اللغة العربية بعنايتها الفائقة كلغة القران والدين والثقافة والاداب والعلوم ، فكانت هى اللغة الوحيدة التى تدرس في مدارسها وكانت جميع مواد التدريس تحضر بها ، فاحتلت مكان الصدارة في مقومات الثقافة ، ومع انها لم تصبح لغة المخاطبة في الحاجات اليومية الا انها كسحت ميدان العلم والادب كسحا بحيث لم تبق للغات المحلية سوى زاوية البيت ومحلات الاسواق ، حتى اذا انشأت اللغات المحلية وترعرعت بفضل بعض العوامل الطبيعية على مر الزمن وزحفت الى البلاطات والدواوين الحكومية وتسللت خائفة مذعورة معتذرة الى الادب والشعر لم تأمل قط في الاستقلال الذاتى ، بل قنعت بالدوران في فلك العربية والاخذ والاستفادة منها بالاستمرار لان العوام كانوا يجلونها فوق كل لغة ، والخواص لم يكن لهم غنى عنها في كل ما يمت الى الدين والثقافة العامة العلمية والادبية بصلة .

فالفرق بين المجتمع الاسلامى العربى والمجتمع الاسلامى غير العربى كان من حيث الاصل منحصرا في كون اللغة العربية لغة المخاطبات اليومية في الاول وعدم كونها كذلك في الثانى مع الابقاء على القاسم المشترك بينهما ، وهو قيام المجتمع على اساس الشريعة الاسلامية . وهو بدوره يقتضي بصورة منطقية واقعية قيام نظام التعليم الموحد في جوهره حول الدراسات الاسلامية ولغتها الوحيدة – لا اقول ،، الاولى ،، او ،، الاصلية ،، بل ،، الوحيدة ،، – اعنى اللغة العربية – لغة القران والحديث .

حجر الاساس للبيئة الاسلامية هو العمل بالشريعة الاسلامية .

لا توجد البيئة الاسلامية الا كنتيجة للعمل بالشريعة الاسلامية ، فاذا انتفى العمل بالشريعة الاسلامية لم يبق الا بعض القشور من العبادات والرسوم والمظاهر الخارجية وانتفت حاجة المسلم الى دراسة الشريعة الاسلامية ، وهذا هو السر في ضعف وجمود الدراسات الاسلامية في البلاد العربية وغير العربية وعدم الاهتمام باللغة العربية في البلاد الاسلامية غير العربية في العصر الحديث ، فما الداعى والباعث على الاهتمام بالدراسات الاسلامية والعربية مثلا اذا كان العمل بالقانون الوضعى الاجنبى في معظم البلدان الاسلامية مع الاسف ! او لا نرى ان مناهج القانون

...سلامية غير العربية



للدكتور السيد محمد يوسف
استاذ اللغة العربية بجامعة جوس "نيجيريا"

في معظم البلاد الاسلامية لا تحتوى الا على قدر ضئيل من الشريعة الاسلامية وهو الذى يخص الاحوال الشخصية فقط ! اما دراسة الشريعة الاسلامية في المعاهد الخاصة بها فهى دراسات علمية نظرية بحتة، ومثل تلك الدراسة لا تبرز البيئة الاسلامية الى الوجود في الخارج، بل تشعر نفس الدارس بعدم وجودها في الواقع .

لقد كثر الكلام عن تطويع السينما والتلفزيون والراديو لاغراض خلق البيئة الاسلامية ، وهو بمثابة وضع العربة امام الحصان ليس الا فباي حق وباي منطق يريد المسلم ان يخضع الالات والوسائل لاغراض الاسلام قبل ان يخضع نفسه ـ فكره وعمله ـ للشريعة الاسلامية ؟

تتبين هذه الحقائق من وضع اللغة العربية في التعليم والثقافة الاسلامية في البلدان الاسلامية غير العربية عبر العصور الى القرن التاسع عشر الميلادى : ـ

ا ـ لقد حظيت اللغة العربية بالسيادة المطلقة في برامج التعليم تبعا لمكانة الشريعة الاسلامية في حياة الشعوب المسلمة من حيث العمل الذى يستلزم الرجوع الى الشريعة في كافة المعاملات و تصرفات الحل والعقد والسلم والحرب .

ب ـ احتفظت اللغة العربية بسيادتها المطلقة دون ان تزاحمها اللغات المحلية ، فكان للغة العربية مكان الصدارة في برامج التعليم والتربية في البلاد الاسلامية غير العربية حتى بعد نشأة اللغات المحلية وادابها ونقل بعض العلوم اليها لسهولتها بالنسبة للكثرة الكاثرة من الجهال وانصاف المتعلمين، لا لتمجيد اللغات المحلية واستغناء العلماء والمثقفين بها عن اللغة العربية ، فلم يكن للغات المحلية الا التبعية للغة العربية ، وكان الوضع يعتبر وضعا طبيعيا في صالح اللغات المحلية نفسها.

ج ـ لم توجد ولم تفرض بالقوة على المسلمين لغة اجنبية ، اعنى الانجليزية والفرنسية وما يقوم مقامهما في خلق الازدواجية في الفكر والسلوك في السياسة والحكم والعوائد الاجتماعية .

الوضع الحاضر وما ينذر به من الشر المستطير في المستقبل .

لقد جرت الامور هذا المجرى الطبيعى طوال القرون الى ان ابتلينا بالاحتلال الغربى فانقلبت الاوضاع راسا على عقب ، ولنكتف بالقول في اهم النقاط التى كان لها تأثير قوى بعيد المدى في مكانة اللغة العربية وهى كما يلى : ـ

ا ـ استبدال القانون الوضعى بالشريعة الاسلامية .

ب ـ ادخال نظام التعليم الاجنبى ـ الانجليزى ـ الفرنسى ـ وتوطيده بالطرق الاستعمارية ، وتكمن خطورته ـ اولا ـ في العلمانية ، اى عدم كون الشريعة الاسلامية النواة للتعليم كله، و ـ ثانيا ـ في خلع اللغة العربية عن عرشها واغتصاب السيادة للغة الاجنبية في التعليم وتغذية الفكر وتطوير اساليب الحياة وفي ادارة الحكم والاتصالات الدولية والشؤون الصناعية والتجارية

ج ـ بذر بذور الوطنية والقومية الضيقة لتمزيق اوصال العالم الاسلامى ومزاحمة الشعور بالاخوة الاسلامية ، ومن مظاهرها البارزة الاعتزاز باللهجات الدارجة ضد العربية الفصحى في البلاد العربية وباللغات المحلية ضد العربية ـ لغة العرب ـ في البلاد الاسلامية غير العربية كما ان من تطرفاتها المنطقية الدعوة الى استبدال الحرف اللاتينى بالحرف العربى .

ومن الاغلوطات الشائعة ان الاستعمار في البلاد الاسلامية غير العربية واد اللغات المحلية او نصب العداء لها بينما الحقيقة ان الاستعمار هو الذى نشر فكرة "لغة الام" وتولى رعاية اللغات المحلية ، بل تملقها وتشجيعها لتزاحم اللغة العربية ـ والفارسية ايضا في الهند مثلا ـ كما انه هو الذى حاول تمجيد اللهجات الدارجة واحياء البربرية وما اليها للقضاء على العربية الفصحى فى البلاد العربية ، وكانت النتيجة ان الاردوية مثلا تشجعت في عهد الانجليز حتى احتلت مكان العربية في الحياة الثقافية بينما هى لم تقو على ان تزحزح الانجليزية من مكانها للان ـ ويصدق هذا القول على اللغات المحلية في البلدان الاسلامية الاعجمية الاخرى .

وبما انه ليس من السياسة العملية التخلى عن الدين تماما بالنسبة لعامة الشعب المسلم في اى بلد كان ، عربى او غير عربى ، كان التحول الخطير السالف الذكر سببا للاهتمام بتراجم القران بدل الاهتمام بالقران العربى، وهلم جرا الى ان فوجئنا بدعوة



الدراسات العربية في البلاد الاسلامية غير العربية

صريحة وقحة الى الاذان والصلاة باللغات المحلية .

واخطر منها بكثير ما حدث منذ الاستقلال ، اعني الاستغناء عن العربية في تعليم الدين ووضع مادة جديدة باسم ،، الاسلاميات ،، و ،، المعارف الاسلامية ،، وزرعها كمادة غريبة في برامج التعليم العصرية في المدرس والكليات التابعة للحكومة وهذه المادة عبارة عن تراجم باللغة المحلية او الانجليزية - ربما كانت ناقصة وغير معتمدة - لبعض سور القران والاحاديث النبوية ومقارنة بعض المذاهب الفكرية والاقتصادية العصرية بالاسلام - بدون دراسة الاسلام دراسة اصيلة كافية - مقارنة غير سليمة وغير نزيهة في بعض الاحوال بحيث يشعر النشء بالنقص في الدين وافتقاره الى ما يكمله او يطوره من الخارج .

ولنسرد الان بعض الاحداث شبه السياسية التي تتراءى كمعالم الصوى في طريق انحراف التعليم والثقافة عن الاصالة العربية في البلدان الاسلامية غير العربية :

اولا : تركيا - وكان لها قصب السبق في استبدال الخط اللاتيني بالخط العربي ومنع الاذان باللغة العربية وقطع علاقة اللغة التركية باللغة العربية الى حد ابعاد الكلمات العربية والاقلال منها بقدر المستطاع في اللغة التركية والاعراض عن دراسة اللغة العربية بوجه خاص حتى كلغة اجنبية (لانها لن تكون اجنبية ابدا) ومهما قيل عن تحسن الاوضاع وظهور اتجاهات جديدة في الاونة الاخيرة فان الحقيقة لا تزال تحز في النفس ان العربية مبعدة خارجة عن برامج التعليم القومية والثقافة العامة للشعب التركي المؤمن الباسل .

ثانيا : ايران - غمرت ايران موجة « فارسي سره » (الفارسية المحضة) برهة من الزمن ، ولكن سرعان ما اصطدمت بصخرة الواقع الذي ابى ان يخضع للاهواء المتطرفة ، فانحسرت مياه « فارسي سره » والحق يقال ان العلماء والادباء في ايران ثابوا الى الرشد والاتزان واعترفوا باهمية العنصر العربي في قوام اللغة الفارسية ، ولذلك نرى ان الوضع في ايران احسن بكثير مما هو في البلاد الاسلامية الاعجمية الاخرى بدليل ان دراسة العربية اجبارية بالنسبة لطلاب الاداب فيها الى اعلى الدرجات العلمية .

ثالثا : باكستان - الدولة الفتية التي تأسست على الاسلام والاخوة الاسلامية ، الا انها سرعان ما أصيبت بالعقم من الناحية الثقافية واصبحت فريسة للقومية الوطنية المتسترة المتنقبة بالاسلام ، وظهرت اثار هذا الداء العضال في التحمس للغة الاردوية كلغة اسلامية ، وربما خيل الينا أن هذا التحمس كان بدافع من النزعة الاسلامية وموجها ضد الانجليزية المنيخة بكلكلها على جميع ميادين النشاط العلمي والاداري ، لكن الحقيقة ان المتحمسين للغة الاردوية كانوا موالين صادقين للغة الانجليزية حيث لم يفتروا يؤكدون عدم المساس بوضع الانجليزية كلغة ثانية محترمة اجبارية ، انما لاذوا بالصمت الماكر وحدجوا قنافذهم في الظلام ليمنعوا اللغة العربية من أن تتبوا المكانة اللائقة بها كلغة اولى في برامج التعليم الحكومية ، لانهم شعروا في قرارة انفسهم ان اللغة العربية ، لقداستها وغزارة مادتها وسهولة تصريفاتها واستجابتها الطويلة للحاجات العلمية ، هي المنافسة التي لن يسع الاردوية غير تبعيتها كلما وجدت وحيثما وجدت - اضف الى ذلك ان المتحمسين للاردوية كانوا من الذين تثقفوا ثقافة انجليزية وجهلوا العربية جهلا مزريا ، وقديما كان الناس أعداء ما جهلوا - فالغرض ان التحمس للاردوية كلغة اسلامية (ضد العربية) انما ينطوي على الكياسة البراقة الخالبة ، وانكشفت اللعبة وافتضحت النوايا حينما نادى اغا خان الثالث بتعميم اللغة العربية وجعلها اللغة الاولى في باكستان ، ولم يلق اغا خان القول جزافا بل دعمه بحجج وبراهين وكأنه بثاقب نظره تنبا بالكوارث التي حلت بباكستان فعلا في صورة عدم الاخذ برايه - « قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه » - نعم ثار المتنصرون للاردوية ضد اغا خان وبقيت الانجليزية متفرجة على انتصار الاردوية الاسلامية (حسب دعاوى القوم وغلوائهم) على العربية - ثم ما لبثت أن باضت وتفرخت هذه الوطنية فمنيت الاردوية بمثل ما مني به العرب عقب ثورتهم ضد الاتراك فنشب الصراع بين الاردوية من جهة وبين اللغات المحلية مثل البنغالية والسندية من جهة أخرى ، وسالت الدماء في الشوارع والطرقات وانتهت المعارك باقامة نصب تذكارية لشهداء البنغالية والاردوية هنا وهناك - « الشهداء » الذين قاتلوا وقتلوا مضللين مدفوعين بحمية الجاهلية والنصب التي لا يزال الغواة يزورونها على الطريقة الوثنية بتقديم الازهار والرياحين في مناسبات - كل هذا والعلماء ورثة الانبياء ساكتون صامتون ، واذا سئلوا

مجموا ولم يصرحوا والاسلاميون سياسيون حذرون وجلون من اكسة التيار الجارف وتئنذ ـ مل يرجى بعد ذلك غير أن تبقى عربية مهملة منسية مغمورة لا تجد ا ناصرا ولا شهيدا ـ ولا يخفى ان وضع لم يتغير جوهريا بعد مؤتمر نمة الاسلامي بلاهور وادخال مادة دستور باكستان بشأن واجب حكومة نحو تعميم اللغة العربية ، ن العربية لا تزال عرضة للاهمال المدارس والكليات والجامعات حكومية كما كانت من قبل .

رابعا : بنغلاديش ـ لقد المعنا فا الى حمى التعصب للبنغالية قد كان هذا التعصب موجها في رتبة الاولى الى الاردوية بعدما تبرت رمزا لسيادة اهل الجناح غربي من باكستان بما فيهم المسلمون هاجرون من الهند ، الا أن العربية قعت بين شقي الرحى فلم يسمع ا ذكر البتة ـ انما ذكرت العربية ن خلال الدعوة الى استبدال الخط عربي بالخط الهندي السائد في تابة البنغالية ومع الاسف الشديد م تلق الدعوة قبولا ونجاحا وكأن لخط العربي فقد الاحترام اللائق لشيء الا لكونه الخط المستعمل كتابة الاردوية ـ ولايخفى ان قضية البنغالية ضد الاردوية » كانت داية لحركة سياسية انتهت بتدخل لهند وحليفتها روسيا لفصل الجناح لشرقي من باكستان ـ والان وقد م استقلال بنغلاديش (من باكستان دون شك) لم يبق في الميدان الا بنغالية والانجليزية، لا ادري لايهما لسيادة في التعليم والثقافة ، انما عنينا ان العربية لا تزال مطوية لذكر وكذلك الخط العربي فان بنغالية لا تزال تكتب بالخط لهندي .

خامسا : جنوب شرقي اسيا بما فيها اندونيسيا وماليزيا ـ طالما كانت هذه البلاد مجالا لنشاطات عربية قوية حتى كثر الناطقون بالضاد بها وتأثرت اداب اللغتين الاندونيسية والماليزية بالعربية وكتبت اللغتان بالخط العربي الى ان طلع فجر عصر الجمهورية والديموقراطية التي استلزمت بشأن الاكثرية المسلمة ان تتنازل عن مقومات ثقافتها استرضاء للاقلية غير المسلمة ، فكانت النتيجة ان سبقت اندونيسيا وتبعتها ماليزيا لاستبدال الخط اللاتيني بالخط العربي والتفخيم من شأن اللغة المحلية الى حد مزاحمتها للغة العربية في حقل التعليم والثقافة ـ والظاهرة الجديدة التي ملأت قلبي حسرة

ويأسا ان هناك مدارس عربية قوية نالت الاعجاب والاعتراف من الجامع الازهر تدرس بها جميع المواد الاسلامية باللغة العربية ، ولكن كلما شملتها الحكومة بالرعاية والاصلاح حسب خطة مرسومة لجعل التعليم الديني اكثر ملاءمة واستجابة لروح العصر ، كما يقولون، ضعفت العربية من ناحيتين : الاولى : توسعت العصرية على حساب المواد الاسلامية والثانية : وهي اخطر بكثير، زاحمت اللغة المحلية اللغة العربية حتى في قطاع تدريس المواد الاسلامية ، ويتجلى هذا الوضع في الجامعات الحديثة حيث توجد اقسام بل كليات مستقلة للمعارف الاسلامية الا ان الاتجاه السائد فيها هو التزايد المستمر من استخدام اللغة المحلية وحصر العربية في المتون القليلة فقط

والعقبة الكأداء في سبيل احلال العربية محلها في التعليم والثقافة الاسلامية هي الطبقة المثقفة ثقافة اجنبية عصرية اعدها المستعمر لتخلفه في الحكم والادارة ـ انتهزت هذه الطبقة الفرصة التي سنحت بعد استقلال البلاد الاسلامية غير العربية فاستغلت سلطتها ونفوذها لاعتلاء المنابر والتكلم عن الاسلام كلاما ملتقطا ملفقا من هنا وهناك ، ولم تستنكف هذه الفئة المتكبرة عن الاجتراء على الاسلام مع عدم المامها بحرف من العربية ، فكم تجدون محاميا درس كل قانون من رومي وانجليزي وفرنسي وسويسري غير اللغة العربية والقرآن والسنة ، ثم هو يتشدق في الاجتماعات المحلية والمحافل الدولية بالفقه والقانون الاسلامي، كذلك ترون مؤرخا درس تاريخ العالم غير التاريخ الاسلامي ، الذي يفيض فيه بناء على المصادر الثانوية بحيث لا يحسن النطق بأسماء الاعلام العربية ـ فأمثال هؤلاء من الطبقة المثقفة ثقافة اجنبية في البلاد الاسلامية غير العربية هم الذين يرجعون الى الترجمة الانجليزية للقرآن ويتساءلون عن التراجم الانجليزية للحديث ويتسقطون على مدونات القانون الاسلامي باللغات الاجنبية ويستقون معلوماتهم عن الاسلام من منابع الكتب الانجليزية والفرنسية وما اليها ومعظمها من نتاج الفكر الغربي الاستشراقي الذي ثبت عداؤه للاسلام من دون شك .

وهذه الطبقة التي قال فيها قديما مالك بن انس: « لا اوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا » ـ هذه الطبقة هي التي تدعي الاستغناء عن العربية وتزدري وتستهزىء بالذين درسوا الاسلام من مصادره العربية الاصيلة وتسعى جاهدة للفصل بين العربية ومناهج دراسة الاسلام ، اذا كان لا بد منها ، في الكليات والجامعات ـ وفي هذا كله تجريح صارخ لحرمة الدين واعتداء على الاقدار العلمية

وقد بلغ الحال، ولا سيما في باكستان والهند ، الى ان الذين يجهلون العربية تماما لا يرون بأسا من الاقدام على ترجمة القرآن وتفسيره، وقد رفعت الدكتورة بنت الشاطىء صوتها عاليا ضد هذه الظاهرة التي لمستها ابان زيارتها للهند واهابت على صفحات « الاهرام » بالحكومات ورجال العلم ان يعملوا مافي وسعهم لحماية الكتاب « من عبث المترجمين وخطأ الشراح وعدوان المقتبسين » .

والطبقة المثقفة ثقافة اجنبية هي التي تبعث الشبان غير الناضجين من المسلمين الى جامعات اوربا وامريكا لتلقي علوم القرآن والحديث والفقه والتاريخ الاسلامي من اليهود والمسيحيين المبشرين السافرين والمستشارين لوزارات الخارجية وقلم المخابرات التابعة لحكوماتهم في كثير من الاحيان ، وحتى فيما يتعلق بالادب العربي فان الطلبة من البلاد الاسلامية غير العربية يجبرون في الجامعات الاوربية والامريكية على تعلم الالمانية والفرنسية لنيل الشهادات العالية في الاداب العربية بينما تبقى العربية نسيا منسيا، ولا غرو ان تكون أضعف عند رجوع الطالب الى وطنه مما كانت هي عليه من قبل .

البقية العدد القادم



شعارنا

« من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن . فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون » قرآن كريم

من وصايا الرسول
صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
الله عنهما ان رسول الله صلى الله
وسلم قال : « عذبت امراة في هرة س
حتى ماتت لا هي اطعمتها وسقتها
حبستها ولا هي تركتها تاكل من خش
الارض » . رواه البخاري
.. الى اختي في الله قارئة الحد
رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث على صنع المعروف
حيث شئنا فان الله لا يضيع اجر من
عملا . ولنعلم جميعنا أنه اذا تصدقنا

كلمة الأسرة

نداء السماء ونداء الأرض

يقول تعالى : « يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » الاحزاب .

وتقول رئيسة الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية كما جاء في جريدة القبس العدد ١٨١٤ بتاريخ ٧ - ٦ - ١٩٧٧ « انني فخورة بابنة الكويت التي تمنيت يوما لها ان تخلع الحجاب . وجاء اليوم الذي اراها فيه تقوم بتصميم وعرض زيها الوطني بثبات وثقة واعتزاز وجمال واحتشام » .

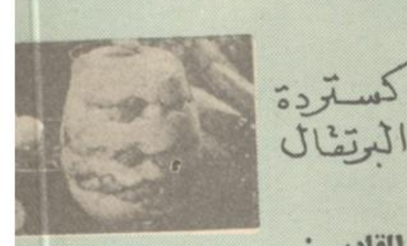
بقولك هذا من تتحدين ؟ ! اليس الله عز وجل هو الذي فرض الحجاب ، عودي الى ذاتك وابحثي فيها فستجدين أن ذاتك تقر وتعترف بان لا اله الا الله آمرا وناهيا ومشرعا . ولكن ، اعلمي وثقي بانه لو كان هناك فائدة ترجى من خروج المراة بغير حجاب لامر الله عز وعلا عباده من النساء بترك الحجاب .

واذا أتيت الى الواقع ماذا تجني الفتاة من خروجها من غير حجاب ؟ الا يلهيها ذلك عن القيام بواجبها كعضو فعال له دوره في المجتمع ؟ حيث انها سوف تعمل جاهدة على أن تبدو أجمل النساء وأكثرهن اناقة وهذا مما يستهلك منها وقتا وجهدا فتصبح في موقف الاخذ دون العطاء واذا اعطت أعطت القليل اضافة الى ذلك فانها ستكون مثار فتنة للرجال ومن ثم سينتهي الامر الى ازدياد نسبة الطلاق وتعدد الزوجات . وهذا ما تشكين منه أنتن يا صاحبات الجمعيات النسائية .

ثم اني لا أدري ما مفهوم (الاحتشام) الذي تعنين !! ان المراة الكويتية -فيما مضى- تعتز بزيها الوطني عملا وتطبيقا ولم يكن الاعتزاز يوما ما عندها على مستوى التصميمات والعروض والحفلات . ان المراة الكويتية - فيما مضى - كانت ربة بيت - بمعنى الكلمة - واما لاولاد ، وكانت تقف بجانب الرجل حين الازمات وتحل محله حين تجواله طلبا للرزق في البحار .

يا قائدة العمل النسائي في الكويت .. لنكن واقعيين فالواقعية خير .

مطبخك



كستردة البرتقال

المقادير :

٢ فنجان عصير برتقال ، مع ٦ -
بيضات ، فنجان كريمة مخفوقة
كريز للتجميل .

الطريقة :

- اغلي عصير البرتقال واضيفيه
البيض المخفوق جيدا ، مع التقليب
المستمر ، ثم اطهيه على حمام
مائي مع الاستمرار في التقليب حتى
يغلظ قوام الخليط .
- اتركيه حتى يبرد تماما واضيفي
له الكريمة المخفوقة .
- وزعيه في أكواب خاصة واتركيه
في الثلاجة حتى يبرد تماما .
- قدميه بعد تجميله بالكريز المحفوظ
أو الفواكه المحفوظة .

ير نريد به وجه الله على مستحق او
مستحق فان الاجر في ذلك على الله وان
ي كل كبد رطبة صدقة ولا تحقري من
شيئا فرب لقمة في جوف جائع اوشربة
يل بها الظمآن غلته لا تكلفك عسرا ولا
بك في مطعمك ومشربك وانت لا تلقين
بالا تقع عند الله بمكان يدفع بها عنك
ء ويجيرك بها من سوء القضاء ويجعلها
حجابا من النار وافضل الصدقة ماكانت
جهد المقل واعلمي بان اخوانا لك من
لمين يموتون جوعا وبردا في بقاع من
ض وبحاجة الى مساعدتك وعونك ..
يا اختي سارعي الى طلب الاجر ولا
ي بملابس تزيد عن حاجتك وحاجة
الك ولا بطعام يفيض من ثلاجتك ويملأ
تك حين يفسد واصرفي ما يزيد عن
جتك ولو اقل القليل من المال صدقة لك
وجك ولاولادك علها تدفع عنك البلاء
بد أجرك عند الله ..

كسترة الموز

ير :
نجان من الكريمة ، مع ٤ ـ ٥
ات ٢ ملعقة كبيرة سكر ناعم ،
ملعقة من روح الفانيليا ، قليل
ماء الورد ، ٢ فنجان موز مقطع
ات .

طريقة :
ضيفي الكريمة الساخنة لمح
ض مع التقليب المستمر ..
ي الخليط على حمام مائي حتى
قوامه .
ضيفي للخليط السابق السكر
انيليا وماء الورد ، ثم اخفقيه
رب لبضع دقائق واتركيه حتى
تماما .
ضيفي اليه الموز وقلبيه مع
يط .. ثم وزعيه في اكواب
يه جيدا .
دمي الاكواب مجملة بوردات
يمة المخفوقة باستعمال انبوبة
ين الخاصة .. رشي السطح
من الفستق او البندق المفروم
ا .

مناجاة ..

وصالك نعيم وعذابك عتاب وعقابك عدل ، وعطاؤك تفضل ، ومنعك تاديب ، وكل خير فمنك ، والشر منك لا ينسب اليك ، والقليل منك كثير ، والظل من فيضك غدير ، واي مكان في كونك العظيم لا يملؤه الجلال ؟ واي شيء من صنعك البديع لا يكسوه الجمال ؟ واي امر مما يسوؤنا ليس علينا وزره ؟ تباركت ياذا العظمة والعلم والحكمة ! كيف لا نعبدك وقد سجدت لك الارض والسماوات ؟ وكيف لا نحمدك وقد غمرتنا من جودك البركات ؟ وكيف لا نحبك وقد توالت علينا من عطائك الرحمات ؟ وكيف لا نخشاك وعذابك في لمح البصر يجعل الديار خرابا ؟ وكيف لا نرجوك ورحمتك تحيي الارض بعد ان كانت مواتا ؟وتجعل الماء الاجاج عذبا فراتا ؟ وكيف لا ندعو اليك وانت تدعو الى دار السلام؟ وكيف لا نثني عليك وانت الذي بددت بنورك سحب الظلام والاوهام ؟ فاهدنا بفضلك صراطك المستقيم واجعلنا مع الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ..

احذرن أيتها النساء ..

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر النساء تصدقن واكثرن من الاستغفار فاني رأيتكن اكثر اهل النار . قلن : ومالنا . اكثر اهل النار ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير .. ما رايت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب منكن قلن : وما ناقصات العقل والدين؟ قال: شهادة الاثنين بشهادة رجل واحد وتمكث الايام لا تصلي .

رواه مسلم

تهيئة طفلك لتقبل المولود الجديد

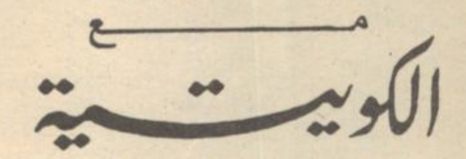
ان رد الفعل لدى عدد كبير من الاطفال الصغار عند ولادة طفل جديد في الاسرة يتخذ شكل التمسك بانهم لا يزالون هم انفسهم اطفالا صغارا ويتوقون الى الارتداد الى حالة الطفولة الصغيرة ولو جزءا من الوقت فقط وهي حالة طبيعية عادية كالعودة الى الرضاعة الزجاجية أو البول في الفراش او التحدث بالطريقة التي يستخدمها وهو طفل ولا بد أن تقابل الام الحكيمة هذه التصرفات بروح طيبة مرحة وسيما حين يكون حنين الطفل الى غرفته فتحمله بروح طيبة وتنزع عنه ثيابه وكأنها تلعب معه وعندئذ يحس الطفل الكبير نسبيا بانه ليس محروما من هذه المداعبات التي يتصورها بهيجه .

وان من احسن الطرق التي يحاول بها الطفل الصغير ان يتغلب على الالم الذي يحدثه فيه وجود منافس اصغر له هي العمل كما لو كان هو نفسته لم يعد طفلا ينافس اخاه الاصغر بل هو ثالث الابوين لاخيه الصغير فتتحول المنافسة الى موقف مساعدة وتتحول مشاعر الطفل المشبعة بالاستياء الى مشاعر ملؤها الرغبة في التعاون والحب الصادق للاخرين بمساعدة الابوين . كما انه من المفيد للطفل ان يعرف مسبقا انه سيصبح له عما قريب اخ او اخت وهذه المعرفة المسبقة كفيلة بان تعوده تقبل الفكرة تدريجيا .

فاي تغير سيحدث بعد الولادة للطفل الاكبر لا بد أن يعد ويحدث قبل الولادة باشهر كان ينقل في حجرة اخرى أو يذهب للحضانة وما الى ذلك حتى لا يشعر بأن هذا التغير مرده الى المولود الجديد وانما لانه اصبح كبيرا ويعتمد على نفسه .

امستردام

مع



الساعة ١١,٤٥ صباحا
بطائرات بوينغ ٧٠٧ النفاثة

KAC الخطوط الجوية الكويتية

مقاطعة العدو الصهيوني تقضي بقطع كافة أذرعه وأصابعه

بعثت جمعية الاصلاح الاجتماعي بالبرقية التالية لمؤتمر مكاتب مقاطعة العدو الصهيوني :

السادة رئيس واعضاء مؤتمر مكاتب مقاطعة اسرائيل المحترمين — الاسكندرية

جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت تحي مؤتمركم وتسأل الله عز وجل أن يكلل مساعيكم بالنجاح وان يوفقكم لاتخاذ الخطوات الايجابية لما فيه مصلحة الامة الاسلامية .

ولا شك ان المحافل الماسونية ونوادي الروتاري والليونز والمهاريشي والبهائية ثبت أن لها تعاونا وثيقا مع الصهيونية العالمية حيث توجههم لاغراضها العدائية .

ان المسلمين يتطلعون لموقف حازم منكم واتخاذ قراركم التاريخي بمقاطعة هذه المحافل والنوادي الهدامة واغلاق فروعها في البلاد العربية .

وان الشعوب العربية تنتظر هذا القرار بفارغ الصبر بعد ان ثبت تواطؤ هذه المحافل المشبوهة وممالئتها للاعداء

والله يوفقكم ويسدد خطاكم .

جمعية الاصلاح الاجتماعي

● وقد قرر مؤتمر مكاتب مقاطعة العدو الصهيوني الذي عقد دورته في الاسكندرية مقاطعة المحافل الماسونية بعد أن تأكد من صلة الماسونية الوثقى بالعدو الصهيوني .

وهذه خطوة جيدة . كان ينبغي أن تتخذ منذ زمن بعيد . خاصة وان المعلومات عن العلاقة بين الماسونية والصهيونية قد انكشفت منذ وقت مبكر . حيث صدرت عشرات الكتب تبين — بالوثائق والحقائق — هذه العلاقة المريبة .

ولكن لا يكفي مقاطعة الماسونية أو اتخاذ قرار بذلك نفي العالم العربي محافل ماسونية ضخمة واشخاص ماسونيون خطرون .

ومقاطعة الماسونية تقضي بتطهير الوطن العربي من كل محافلها وانزال أشد العقاب بالاشخاص الماسونيين الذينهم في نفس الوقت موالون للصهيونية .

مثلا : هنا في الكويت شخص ماسوني اسمه ألياس ميرزا لا يزال يسرح ويمرح في الكويت وينشط تحت ستار المؤسسات السياحية وغيرها هذا وأمثاله ينبغي أن تنطبق عليهم قرارات المقاطعة .

ثم أن هناك صلة وثقى بين الماسونية من جهة وبين نوادي الروتاري والليونز وطائفة البهائية ومذهب المهاريشي من جهة اخرى .

وعلى مكاتب مقاطعة العدو مسؤولية كبرى بعد ذلك وهى : أن تقدم هذه المكاتب كشفا باسماء المحافل الماسونية والاشخاص الماسونيين في الوطن العربي تماما كما تقدم كشوفا باسماء الشركات والاشخاص الذين يتعاملون مع العدو في مجال التجارة والثقافة والفن .

فساد البحر .. بعد فساد البر ..

يبدو ان مروجي الفساد وتجاره قرروا ان يفسدوا في البحر كما افسدوا من قبل في البر .

فقد انتشرت في الخليج ظاهرة الفنادق العائمة . ظهرت وظهر معها نفس ما يجرى في الفنادق المقامة على الارض اليابسة .

الخمور والرقص وشتى انواع الفسق .

بل ان الفنادق العائمة قد وسعت نطاق الانحراف والفساد حين احست انها بعيدة — نسبيا — عن عين الرقابة والمتابعة .

ورغم ما يحيط بلامة من كوارث وكروب فان هؤلاء اللاهين لا يحسون الا بشهواتهم ونزواتهم

وكما طالبنا بتطهير فنادق اليابسة من الفساد نطالب بتطهير الفنادق العائمة من نفس الفساد .

فان نتيجة الفساد في البر والبحر معروفة وهى ان الله تعالى يذيق المفسدين — والمجتمعات التي لم تنههم عن المنكر — بعض اعمالهم : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا : كيف كان عاقبة الذين من قبل » ؟





ملاحظات أولية حول الانتخابات التركية ..

● انتصار اللعبة " الديمقراطية " أم بداية الصراع .. !!
● تجارب اللعبة في باكستان واندونيسيا والمغرب .. ثم تركيا .. !!

● **الصراع :**

بدات أعمال العنف في تركيا قبيل اجراء الانتخابات الاخيرة وقد توقع المراقبون استمرارها وتصاعد حدتها **كما أشاروا الى أن حزب السلامة الوطني « الاسلامي » يقف وراء تفجير الصراع والتناقضات بين الحزبين الرئيسيين في تركيا** وهما حزب العدالة وحزب الشعب الجمهوري لكن مع بدء الانتخابات خابت توقعات المراقبين واشاراتهم . **وهذا لا يعني سقوط نظرية الصراع في الساحة التركية ولا انتصار اللعبة الديمقراطية .**

فما أن بينت النتائج الاولية للانتخابات فوز حزب الشعب الجمهوري حتى بادر « سليمان ديميريل » زعيم حزب العدالة الى توجيه الاتهامات والانتقادات الى « بولند أجاويد » وحزبه . كما أبدت قلة من انصار حزب السلامة الوطني الحزب الفائز بالانتخابات .

ونستنتج من هاتين الظاهرتين ان الصراع القادم سيكون بين حزبي ـ العدالة ـ و ـ الشعب الجمهوري ـ خاصة وان التوقعات تشير الى ان الحزب الاخير في حالة وصوله الى الحكم سوف يستثمر بداية عهده في اثارة الراي العام التركي بكشف النقاب عن العديد من الفضائح حول ديميريل وأعوانه وخاصتة فيما يتعلق بالاختلاسات وتبديد الاموال العامة .

هذا وسيكون حزب « السلامة الوطني » أحد أحد مراكز الصراع القادمة . حيث انكشفت القوى المعادية له وبرزت صبغة هذا الحزب الاسلامي فتكالبت عليه القوى المناهضة للاسلام، كما اتضحت المواقف الهشة لقلة من انصاره .

لذا فسيكون أمام هذا الحزب اعباء ثقيلة على المستوى التركي المحلي والخارجي تتلخص في ضم صفوفه وتنقيتها وأعادة النظر بتكوينه وفي تقييم الانصار واتخاذ مواقف معينة تجاه بعض الجماعات التي تدعي الاسلام . ومما لا شك فيه أن ـ حزب السلامة ـ يلعب دورا بارزا على صعيد السياسة التركية المحلية ولكن المراقبين يشيرون الى ضعف الدور الخارجي للحزب ومن هنا تظهر واجبات الحكومات والهيئات والجماعات الاسلامية .

● **التلاعب :**

كان أمل العالم الإسلامي أن يتضاعف عدد نواب « حزب السلامة الوطني » ليواصل اعادة الصبغة الاسلامية لتركيا ومع أن شعبيته زادت وكذلك اعداد مؤيديه الا أن عدد المقاعد التي حصل عليها حوالي خمسة وعشرين . وقد اعلن وزير الطاقة التركي السيد ـ صلاح الدين كلج ـ قبيل الانتخابات في مدينة ـ أضنة ـ عن فضيحة كبرى حدثت في اللعبة الانتخابية تذكرنا بما جرى في اقطار اسلامية اخرى . وقد أعلن الوزير أن ما يزيد عن مليوني ونصف بطاقة انتخابية مكررة قد تم توزيعها في أوساط مؤيدي حزب الشعب الجمهوري .

وتتضح ابعاد هذا التلاعب اذا ما علمنا ان عدد المؤهلين للمشاركة بالانتخابات في عام ٧٣ كان يقدر بحوالي ستة عشر مليون بينما وصل عددهم هذا العام الى واحد وعشرين مليون أي بزيادة مقدارها خمسة ملايين ناخب مع أن الزيادة في عدد سكان تركيا ما بين عامي ٧٣ و ٧٧ بلغت **مليونين ونصف فقط اضافة الى ان القوانين**



عمر آوغلو كان هدفا لحرب الشائعات







اربكان يتقدم مسيرة التأييد قبل لعبة الانتخابات

الشعارات الماسونية عبر الدعاية الانتخابية

دور الماسونية اليهودية والتلاعب والقوى الخارجية

الانتخابية لم تتغير وهذا ما يؤكد وجود التلاعب .

● **حملات اعلامية ضد حزب السلامة الوطني**

وهناك معالم اخرى للحرب الموجهة ضد « حزب السلامة الوطني » فقد دأبت صحافة الحزبين الرئيسين ومؤيديها بشن حملات اعلامية كاذبة لايجاد البلبلة في صفوف حزب السلامة ومما يؤسف له أن تقوم جريدة « يني آسيا » الناطقة باسم الجماعة النورسية بالمشاركة في الهجوم على حزب السلامة بل وبتأييد حزب العدالة ، فقد نشرت هذه الجريدة بتاريخ ٢١ ـ ٥ ـ ٧٧ نبأ كاذبا عن استقالة أحد مرشحي حزب السلامة وهو السيد عمر مصطفى اوغلو وانضمامه الى حزب العدالة مع ما يزيد عن سبعمائة وخمسين من مؤيديه ثم نشر هذا المرشح في جريدة « ميلي » تكذيبا لهذا الخبر .

● **الماسونية اليهودية**

كان للماسونية اليهودية العالمية دورا كبيرا في الانتخابات التركية ومما لا يخفى على أحد دورها البغيض في هدم الخلافة الاسلامية وتفتيت العالم الاسلامي واحتلال فلسطين . و « لحزب العدالة » ارتباطات وثيقة مع الماسونية ترجع الى تاريخ تأسيسه وما استجد هو استخدام الشعارات الماسونية في الحملات الانتخابية وبكل وقاحة . فقد اختار حزب العدالة اللون الارجواني شعارا له ومن المعروف ان هذا اللون خاص بالامبراطورية البيزنطية كما انه خاص بنوادي ـ الاسود ، الليونز ـ الماسونية . كما اختار الحزب الحصان الابيض المتجه الى الشرق كشعار له وهذا يرمز الى هجمة الحضارة الاوروبية البيضاء على الشرق .

ونشرت الصحف التركية صورا لسليمان ديميريل زعيم حزب العدالة في مكتبه الخاص وتظهر خلفه بوضوح الكتب الماسونية الخاصة .

● **دور القوى الخارجية :**

تتضح أهمية تركيا دوليا وبالتالي دور القوى العالمية في الانتخابات الاخيرة بمجرد استعراض القضايا التركية الرئيسية .

القواعد الامريكية والنفط في بحر ـ ايجه ـ والحقوق التركية في جزر هذا البحر والمسألة القبرصية وقضية زراعة الافيون الذي يهرب معظمه الى السوق الامريكية وموقع تركيا على بوابة القارة الاوروبية والنهضة الاسلامية التركية الجديدة وفوق كل ما سبق ظاهرة تعاظم شعبية حزب السلامة الوطني ووضوح توجهات قادته الاسلامية ومواقفه الصلبة تجاه قضية قبرص والتصنيع الثقيل والتقارب الاسلامي .

● **نعود فنذكر بان ما سبق مجرد ملاحظات عامة حول الانتخابات التركية وليست بتحليلات لاسباب تراجع حزب السلامة الوطني وسنعالج في الاسبوع القادم باذن الله سبحانه قضية هذا التراجع .**

جامعة قطر .. والافادة من التجارب السابقة

في دولة قطر الشقيقة صدر قانون بانشاء — جامعة قطر — .

وهذا انجاز مشرق

فانشاء جامعة ما يعني — بصورة مباشرة — الاهتمام بمستقبل الاجيال

ونحن امة في حاجة ملحة الى العلم والمعرفة تستدرك بهما ما فاتها من حظوظ الحياة والتقدم وتكون — بهما — صاحبة اليد العليا في العطاء الفكري والصناعي والحضاري بوجه عام .

واحتفاؤنا بالجامعة الوليد يوجب علينا دعوة المسؤولين في قطر الى الافادة من تجربة جامعة الكويت وغيرها من جامعات الوطن العربي .

فهذه الجامعات تولاها في البداية — تخطيطا وتنظيما وتدريسا — اناس لم يستطيعوا التخلص من التبعية للغرب . فكانت المناهج غربية . وروح التدريس غربية . وهكذا

من جانب اخر احتشد في هذه الجامعات عدد ضخم من غير المسلمين بل من المناوئين للاسلام

صحيح ان الجامعات تحتاج الى الكفاءات العالية . بيد أن هذه الكفاءات العلمية متوفرة في المسلمين . على مستوى الوطن العربي وعلى مستوى العالم الاسلامي .

لذلك نحن نامل ان يهتم القائمون على امر جامعة قطر بثلاث قضايا رئيسية منذ البداية .

* الادارة : ان يتولى ادارة الجامعة مجلس تتوفر فيه الكفاءة العلمية والاعتزاز بالاسلام فكرا وسلوكا .

* المناهج : ان تكون مناهج الجامعة مؤسسة على تصور علمي سليم منبثق من التصور الاسلامي للعلم والحياة .

* الاستاذ : ان تتوفر في استاذ جامعة قطر نفس الشروط التي ينبغي ان تتوفر في رجال مجلس ادارة الجامعة .

ونتمنى لجامعة قطر نشاة مباركة . ومستقبلا عظيما .

تشابهت قلوبهم .. وتشابهت أساليبهم في الكيد للاسلاميين

على الصفحة ١٨ تنشر «المجتمع» نص التصريح الذي اذاعه سماحة الاستاذ ابو الاعلى المودودي مؤسس الجماعة الاسلامية ورائدها في شبه القارة الهندية .

والتصريح دحض سريع وقوي للفرية التي افتراها ذو الفقار علي بوتو — رئيس وزراء باكستان بالاكراه — وحاول الصاقها بالجماعة الاسلامية في الباكستان .

وهي فرية تخزين السلاح واستعمال العنف .

من جانب آخر : عمدت حكومة باكستان الى « صناعة الجريمة » ثم اسقاطها على دعاة الاسلام . فقد اخفت حكومة بوتو كميات كبيرة من السلاح . ثم القت القبض على الوف من شباب الجماعة الاسلامية ومارست ضدهم ابشع انواع التعذيب لكي يعترفوا بانهم هم اصحاب السلاح وان قيادة الجماعة حرضتهم على ذلك !!

وهذا أسلوب استخدمه من قبل الطاغيتان : جمال عبد الناصر . واحمد سوكارنو .

ان الجماعة الاسلامية في باكستان حددت اسلوبها ووسائلها لبلوغ غاياتها في دستورها وفي نظامها الاساسي .

وانها قد التزمت بهذه الاساليب والوسائل في مسيرتها الطويلة من منتصف الثلاثينات وحتى اليوم .

ان افتراءات حكومة بوتو ساقطة ومكشوفة .

لقد تقدم الوعي الاسلامي . ولن يستطيع « الرئيس بالاكراه » ان يخدع الامة الباكستانية بهذه المفتريات .

ان لحكومة بوتو اهدافا وراء هذه التلفيقات .

● من هذه الاهداف : الهاء الجماعة الاسلامية بالدفاع عن نفسها ، وانشغالها بالدفاع عن نفسها يقلل من جهدها المعارض لنظام بوتو .

هذه مسألة حسابية .

● ومنها : تصغير الدور العظيم الذي قامت به الجماعة في جبهة المعارضة فتركيز هذه التهمة ضدها يعني تشويه سمعتها وتشويه السمعة خسارة سياسية ولا شك .

وهذه معادلة رياضية .

الجماعة الاسلامية كسبت كثيرا .. فلا بد — في نظر بوتو — من أن تخسر شيئا في حجم المكاسب .

زيارة أمير منطقة مكة المكرمة الى طهران

— بدعوه من أمير عباس هويدا رئيس الوزراء في ايران يصل الى طهران الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس اللجنة السعودية العليا لشؤون الحج في زيارة رسمية لايران وسيجتمع الامير فواز خلال اقامته في طهران مع امير عباس هويدا وعدد من كبار المسؤولين الحكوميين وتستمر زيارة أمير منطقة مكة ورئيس اللجنة السعودية لشؤون الحج لايران حتى الاربعاء القادم .

اذاعة الاهواز

٢٣ جمادى الاخرة ٩٧ هـ

١٠ يونيو ٧٧ م

تضامن أخوي بين الاتحاد السوفيتي والصومال

— صرح الرئيس الصومالي محمد زياد برى بأن علاقات بلاده مع الاتحاد السوفييتي تتسم بروح التضامن الاخوى والصداقة العميقة وذلك في حديث ادلى به لمجلة — افريك ازى الصادرة في باريس وقال الرئيس الصومالي أنه يجب على المرء ان يعرف بنزاهة سياسة الاتحاد السوفييتي .

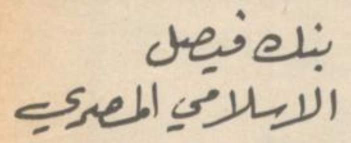
وقد كذب الرئيس الصومالي مزاعم الدعاية الاسبريالية القائلة بأن الصومال سيغير مجراه السياسي .

هذا وقال رئيس جمهورية الصومال ان الثورة الصومالية كانت تواجه منذ بدايتها مثل هذه الاعمال التخريبية الايدولوجية من قبل الامبريالية .

موسكو

٢٣ جمادى الاخرة ٩٧ هـ

١٠ يونيو ٧٧ م



— وافقت الجهات المختصة في مصر على مشروع القانون الخاص بانشاء بنك فيصل الاسلامي المصري الذي يعد اول بنك يطبق مبادىء الشريعة الاسلامية .

ويقضي مشروع القانون الذي حدد راسمال البنك بمبلغ ثمانية ملايين من الدولارات الامريكية مقسم الى ثمانية الاف سهم قيمة كل سهم مائة دولار أميركي بأن تشكل للبنك هيئة للرقابة الشرعية تتولى مطابقة معاملات وتصرفات البنك للشريعة الاسلامية .

وجدير بالذكر ان الامير محمد الفيصل ال سعود كان قد تقدم بمشروع قانون لانشاء بنك فيصل الاسلامي المصري للمساهمة في مشروعات التنمية مع خضوع جميع معاملات البنك وانشطته للشريعة الاسلامية .

وكالة انباء الشرق الاوسط

٢٢ جمادى الاخرة ٩٧ هـ

٩ يونيو ٧٧ م

الخليج لامريكا والباقي للشاطر

قالت صحيفة الشرق في مقال بعنوان الخليج لامريكا والباقي للشاطر لا يمكن فهم ما يجري في لبنان والشرق الاوسط كما يقول احد كبار العارفين من دون العوده الى مؤتمر هلسنكي .

فالقرار العلني في ذلك المؤتمر كان اعتراف أميركا وبالتالي اوروبا بحدود اتفاق يالطا . اي بالحدود الجديدة للسوفيات في اوروبا . لكن القرار السري كان الاتفاق الامريكي الروسي على تقسيم العالم الى ثلاثة . الاول هو العالم الامريكي الذي لا يحق لموسكو التدخل فيه والثاني هو العالم السوفياتي الذي لا يحق لواشنطن التدخل فيه . واللون الرمادي المتروك للصراعات والشاطر بشطارته . مع اضافة شرط جديد وضعه مؤخرا البروفسور بريجنسكي مستشار الرئيس كارتر هو — ضرورة كون قواعد اللعبة واحدة بالنسبة الى الجبارين .

والاتفاق السرى حول الشرق الاوسط كان قاطعا . فقد اعترف السوفيات بأن الخليج حيث النفط والبترودولار هو منطقة امريكية مغلقة . اما بقية دول الشرق الاوسط فانها ارض للتنافس المحلي والدولي بشرط الا يؤدي اي انفجار الى مجابهة بين الجبارين وبشرط الا تفلت الامور محليا الى حد العجز عن احتواء الصراعات .

وقد بقي كل شيء ضمن هذين الشرطين الى حد ان كثيرين اذهلتهم آثار هذا الوفاق واسراره . فما حدث في لبنان هو ابرز نموذج للصراع تحت مظلة الوفاق كذلك ما حدث في المنطقة .

صحيفة الشرق اللبنانية

٢٢ جمادي الاخرة ٩٧ هـ

٩ يونيو ٧٧ م

تعليق : اذا كان هذا الخبر صحيحا فاننا نامل من دول المنطقة ان تعمل على تعزيز استقلالها عن الافلاك الدولية وأن تعمل بمحض اختيارها لخير شعوبها .. ولكن هل يتانى لها ذلك بغير الوحدة على أساس الاسلام والحكم بما أنزل الله ؟ .

أثر أداء العبادات في سلوك الفرد

نرى كثيرا من الناس يقومون باداء العبادات ولكنهم يغشون ويكذبون ويفعلون اشياء يستنكرها العقل السليم وتنهى عنها الشريعة الاسلامية الغراء .

ان اداء العبادات يتطلب خلو النفس من الشر الذي يتسرب منه الاذى للناس اذ من المعروف بداهة ان فاعل الشر او الداعي اليه لم تثمر فيه عبادته الخلق الحسن المطلوب واداء هذه العبادات يكون بالاخلاص في العقيدة ، ونقاء الايمان الذي يتجلى أثره واضحا في سلوك الفرد ، فيخلق فيه انسانا سويا صقلته قوة العقيدة ، فلا يرى في نفسه الا الخير للمحيطين به ، فتراه وقد تخلص من الرذائل ومن الخصال الضارة والافكار المسمومة مصداقا لقول الله تعالى : « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال » .

وفي الحديث القدسي : « انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي ولم يبت مصراً على معصيتي وقطع النهار في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب » فالمسلم على هذا يستمد سلوكه من ايمانه ويستقي منه غايته ومنهجه ، ويتحسس خطاه الى الصواب ، فلا يظلم ولا ينافق ولا يرائى ، والرسول يقول : اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم ، وقال أيضا « اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله أخوانا » . وهذا الحديث يحدد نوع التنافس فهو ينهي عن التنافس المؤدي الى الشر ، من حرصه الشديد على ان يكون المسلم متقيدا ظاهرا وباطنا لا يبطن خلاف ما يظهر يتسامى على الدنايا ولا يرضى الا بمنهج ربه الذي يدعوه دائما وباصرار الى الفضائل التي تكتسي حلة الدين ويعيش تحت لوائه . والله ولي التوفيق .

عبد العزيز عبدالله المنصور الوهيبي
القصيم — رياض الخبراء
مزرعة الرفيعة

ردود سريعة

● الاخ صديق محمد صديق مبعوث دار الافتاء من السعودية في معهد العنبرية الاسلامي بمالي شمال غانا يشكر للمجلة ما تقوم به من جهد في تقديم النافع للمسلمين ودحض شبه اعداء الاسلام ويحث على التمسك بماكان عليه الصحابة وسلف الامة وانه (لن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به أولها) ويستشهد بايات كريمة في الثبات على نصرة منهج الله سبحانه نحو قوله جل وعلا « ولينصرن من ينصره .. » ونحن نشكره خالص الشكر على مساهمته الطيبة واستعداده ونرحب بكل ما لديه من اراء واقتراحات .

● الاخ شريف عبد الرحيم عبد الله من السودان نشكرك على كلماتك الطيبة ونحولها الى صفحة شذرات القلم .

● الاخ عوام شعبان مبعوث رئاسة البحوث العلمية والافتاء في زائير نرحب بكتابتك عن حركة الدعوة هناك ونقدم لك جزيل الشكر على مشاركتك الطيبة .

تصحيح

وقع خلط في كتابة آية كريمة في العدد الماضي فقد كتبت على هذا النحو : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة » .

والخلط هو أن جزءا من آية في المائدة وجزءا من آية في الممتحنة قد سبقا في نص واحد .

والنص القرآني الكريم هو : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين» المائدة — ٥١ .

أناس يحلون ما حرم الله

كثيرا ما نقرأ او نسمع عن حكم الغناء في الاسلام وبعد هذا كله يأتي الشاب أو الشابة ويقولون لقد احترنا واصبحنا لا نعرف حكما للغناء حلالا أم حراما فهناك من يقول بتحريمه وهناك من يقول بتحليله ونحن بين هؤلاء وهؤلاء حيارى تائهون .

ولقد عجبت لهؤلاء الشباب الذين يدعون الاسلام وهم في حيرة من حكم الغناء فيه .. ولكن سرعان ما زال عجبي ، وزادت دهشتي ، وطار عقلي ، وجن جنوني عندما قرأت مقالا في العدد ٤٠٠٩ من جريدة عكاظ السعودية لكاتب يسمى عبد الله خياط . يقول الكاتب ان الترويح عن النفس حق وواجب على الانسان لنفسه مستدلا بالحديث الشريف « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فانها اذا كلت عميت» وهذا لا يختلف فيه اثنان ولكن الاختلاف في ادعائه الباطل أن الاستماع الى الغناء جزء من ذلك الترويح وانه لا يخالف الشرع مطلقا عليه اسم اللهو البريء مستدلا بقصة غناء الاحباش في المدينة واستماع الرسول اليهم ، بل انه يدعي أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أمر عائشة رضي الله عنها ان تبعث من يغني لخادمة لها عند زفافها الى زوجها ، واني كمسلم غيور على اسلامه اقول لك يا عبد الله .. اتق الله .. اما قرات تفسير ابن كثير في قوله تعالى في سورة لقمان « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين » صدق الله العظيم ان كنت لم تقراه من قبل فاقراه الان ..

يقول ابن كثير عن لهو الحديث المذكور في الاية السابقة « والله الذي لا اله الا هو انه الغناء » ويكررها ثلاث مرات فأين انت من ابن كثير يا ابن الخياط .. ثم اقول لك اما قرات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليكونن من امتي اقوام يستحلون الحر ، والحرير ، والخمر والمعازف » فان قلت انك لم تقل بأن المعازف لا تخالف الشرع أقول لك ولكنك قلت أن الغناء لا يخالف الشرع ولا غناء بدون معازف والا أصبح الغناء نشيدا والنشيد ليس فيه شيء اذا توفر فيه شرطان أساسيان احدهما الا تكون كلماته غير شرعية كالغزل الفاحش وما يخرج من الاسلام والثاني أن لا يكون بصوت امراة .

الم تسمع قول ابن مسعود « الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل » .. اما قرات قول بعض السلف في قوله تعالى في سورة النور « واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد » صدق الله العظيم واستفزازه اياهم بالغناء .. ان كنت لم تقرأ ولم تسمع كل هذا فتلك مصيبة « وكان الاجدر بك الا تكتب ما يضل عن سبيل الله بغير علم » وان كنت تعلم هذا متجاهلا اياه فالمصيبة اعظم .

علوي السقاف
جامعة البترول والمعادن ـ السعودية

معرض الكتاب الاسلامي الثالث

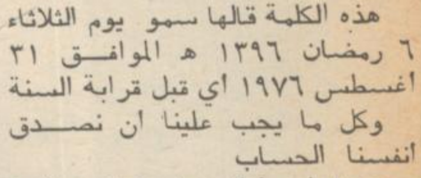
تقرر أن تقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي بمقرها معرض الكتاب الاسلامي الثالث في النصف الاول من شهر رمضان المبارك ـ من الخميس ٤ رمضان الى الخميس ١٨ رمضان وسوف تخصص أيام الاثنين للنساء ويفتتح المعرض يوميا من الساعة الثامنة والنصف الى الساعة الحادية عشرة .

ويأتي المعرض الثالث تكميلا للسلسلة التي بدأتها جمعية الاصلاح منذ عامين من أجل وعي اسلامي أكبر ونشر لدين الله على نطاق أوسع ومن اجل تعريف الجمهور بالكتاب الاسلامي والجهات التي توزعه والمعرض القادم يؤكد نجاح المعارض السابقة وتحقيق الغرض منها .. ويعلن نداء الجمعية للناس ودعوتها الدائمة الى العودة للاسلام والتمسك بالكتاب والسنة قولا وعملا .



اذا صدقنا انفسنا الحساب

فاذا صدقنا انفسنا الحساب امكننا ادراك المفهوم الحقيقي للديمقراطية التي ننشدها والتي تنبثق من اصالة هذا الشعب وهى الديمقراطية التي تهتدي بهدى القران وتدعو الى الايمان والعلم والعمل والتمسك بالدين الحنيف والاخلاق الحميدة



هذه الكلمة قالها سمو يوم الثلاثاء ٦ رمضان ١٣٩٦ هـ الموافق ٣١ اغسطس ١٩٧٦ اي قبل قرابة السنة

وكل ما يجب علينا ان نصدق انفسنا الحساب

فتعالوا نبدأ الحساب اولا وهذا ما لم يحدث بعد ولم نسمع ان احدا تلقى حسابه — ثم نعرف بعده ان كنا صدقنا .

وفي بداية الحساب نتفق على اي مقياس سنحاسب وبأي ميزان .. فكل حساب يتم وفق مقياس معين .

واذا كنا طالبنا في مرات ماضية ان يكون الميزان هو حكم الله .. ومازلنا نطالب وباصرار حتى نقضى او يحكم الله — لكننا هذه المرة سنختار اساسا نحاسب عليه انفسنا لن نتعداه لكنه من كلام احد البشر .. ليس من باب التخلي عن الموازين الالهية — اعاذنا الله واياكم وحفظ ايماننا — ولكن من باب تذكير المسئول بمسئوليته والزامه بما عاهد به ووعد لاقامة الحجة في الدنيا الاخرة .



الاصول واليكم الحساب .. فنجد في بند الاصول ان الكويت بلد مسلم وقطعة من جزيرة الاسلام وشعبه مسلم محافظ عريق .. وحكمه قائم على الاسلام منذ بدايته .. ودستوره ينص على ان دين الدولة الاسلام .. وبعض قوانينها مستمد من الشرع .. واخيرا بدات منذ عام حركة تصحيحية اعلن انها ستهتدي بالدين الحنيف والقران والايمان الخ ..

والحق انها اصول مباركة نرجو لها الدوام والاستفادة منها كما يجب .

ولكن في بند الخصوم نجد ما يملؤه ويفيض وله ملاحق .. لذا سنذكر منها طرفا وما حدث خلال العام الماضي فقط ما وسعنا التذكر . فنجد

الخصوم تعديلات قانونية لم تأخذ بأحكام الشريعة .. علاقات دولية تناقض مبادىء الاسلام .. فساد يتغلغل الى بعض أجهزة الحكومة انحلال ينشر بين أوساط الشعب .. اعلام غير ملتزم وغير محترم لدين الشعب واعرافه ..

تغلغل نصراني تبشيري في كل مكان .. فتن طائفية واخرى عرقية وعصبية تعمل في السر والعلن ... شباب ينحرف وجرائم تقترف ..

حفلات لهو وطرب وملاهى وأفلام خاصة وعامة في السينمات والفنادق والبيوت والمزارع .. هذا بعض ما يمكن ذكره ولكنه باختصار وبشكل عام جاهلية الحياة المادية

والسؤال : كيف يمكن تصحيح كل هذا .. وهذا ما حدث بعد نية التصحيح .. وهل يمكن القول بعد هذا اننا صدقنا انفسنا الحساب .

ويوم ان نصدق فعلا .. قولا وعملا فنحن على استعداد للمشاركة في الحساب الحق والتصحيح الحقيقي والطريق واضح معلوم والخطوات التنفيذية جاهزة ممكنة .

اللهم فاشهد ..